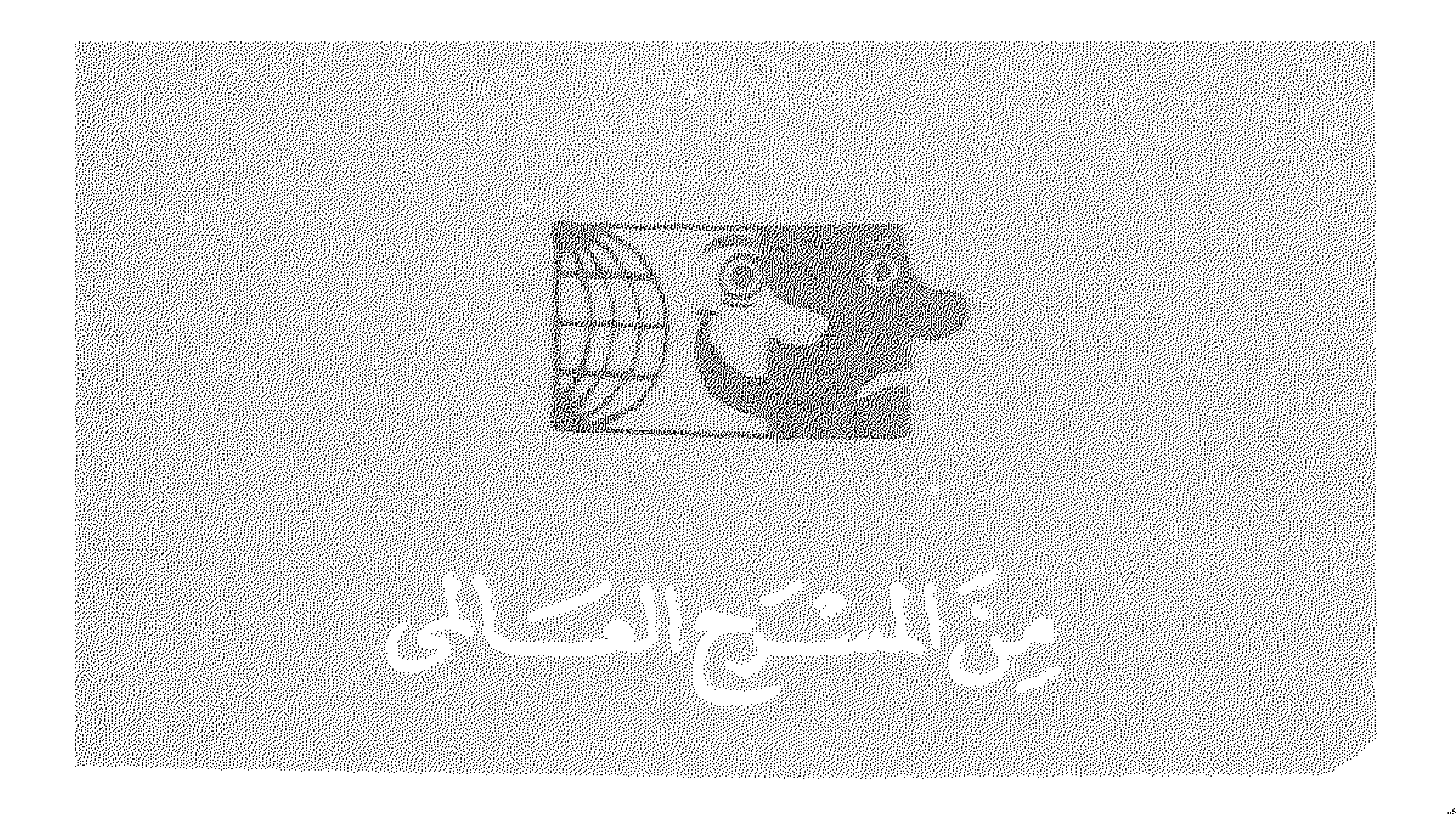
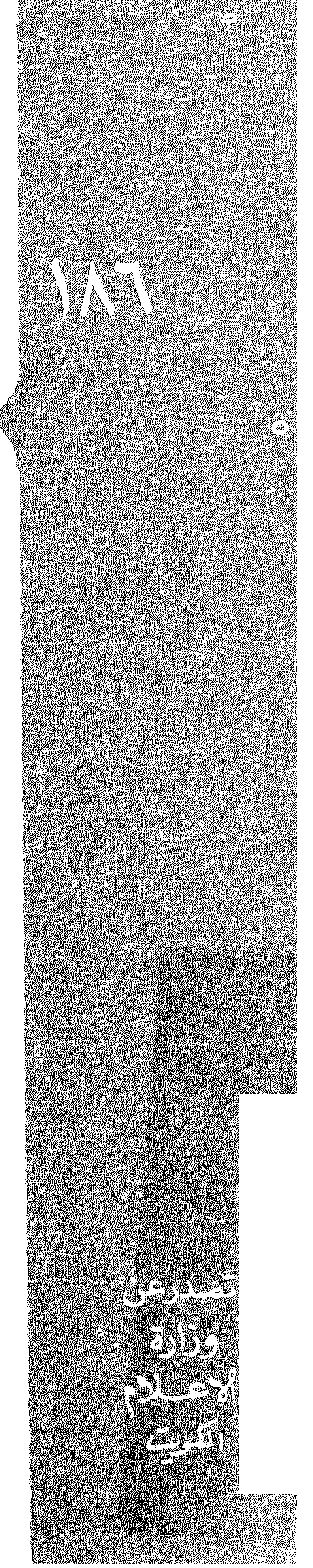




ميديا

تأليف : بيير كورنى

ترجمة وتقديم : ميخائيل بشاى

مراجعة : د. حماده ابراهيم

أول مارس ١٩٨٥

سلسلة من المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

محمد يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣





من المسرح العالمي

ميديا

(مسرحية من خمسة فصول)

تأليف : پيير كورني

ترجمة وتقديم : ميخائيل بشاى

مراجعة : د . حماده ابراهيم

تصدر عن : وزارة الإعلام ـ الكويت

مقدمة بقلم المترجم

من أشهر الأساطير اليونانية التي انتهت الينا أسطورة السفينة آرجو ، وسعى أصحابها للحصول على الفروة الذهبية • وتتلخص الأسطورة فى أن آثاماس ملك مدينة يولكوس ، فى اقليم ثيسالى ، قد مل عشرة زوجته نيفيلى ، فهجرها وتزوج من اينو ، ابنة كادموس ملك مدينة ثيبا • وعمدت الزوجة الجديدة الى اضطهاد ابنه من زوجته الأولى ، وكان يدعى فريكسوس ، ثم احتالت للخلاص منه ، فجمعت القمح المخصص للبذار ، وحمصته على النار فلم ينبت • وعندما توجه الشعب بالشكوى الى الملك ، أرسل نائبا عنه الى المعبد ليسأل الآلهة عما يفعله لانبات القمح فى الحقول ، فعاد اليه رسوله بنبأ كاذب وضعته اينو فى فمه ، ومؤداه أن الآلهة غاضبون على المدينة ، وأنهم لن ينبتوا فى حقولها قمحا حتى يضحى لهم بالغلام (١) •

وصدق الملك هذه الاكذوبة ، واستعد لتنفيذ هذا الأمر ، ولكن أم الفتى لجأت الى هرمس ، رسول زيوس كبير الآلهة ، واستعطفته ، فبعث اليه بكبش ذى فروة ذهبية ، فحمله على ظهره وطار به الى مدينة كولشيد ، على البحر الاسود •

وكان أهل كولشيد شعبا همجيا ، ولكنهم عطفوا على الفتى ، وأكرموا وفادته كما زوجه ملكها ايتيس من كبرى بناته ، فأنجبت منها توأمين ثم مات • وكان قد ذبح الكبش وأهدى فروته الذهبية الى حميه عرفانا بفضله ، فظهر طيفه لحميه ، وأعلنه بأن مصير عرشه مرتبط بهذه الفروة ، وحذره من رجل غريب سيفد الى المدينة ، ويتزوج من ابنته الثانية ميديا • فاستعان الملك بأخته سيرسيه ، وابنته ميديا — وكانتا ساحرتين — فوضعتا فى سبيل الوصول الى الفروة الذهبية ثلاث عقبات رهيبة •!

---

* Edith Hamilton : Mythology; The New American Library,(1) Mentor Books, Newyork, 1954.

وكان في اقليم ثيسالي ملك يدعى ايزون ، وقد اغتصب عرشه بلياس ، ابن أخيه ، فبعث بابنه جاسون الى مكان آمين، مخافة أن يقتله المغتصب • فلما بلغ جاسون أشده ، عاد الى وطنه ، وطلب الى بلياس أن يعيد اليه عرشه ، فاشترط عليه أن يجيئه بالفروة الذهبية زاعما أن روح فريكسوس تطلب اعادتها حتى تستطيع هذه الروح أن ترجع من غربتها ، وتستقر في أرض الوطن • وكان الملك يعرف المهالك التي ستعترض طريق الفتى ، وأنه لن يعود من رحلته حيا • ولكن جاسون لم يتردد • وأعلن عزمه على احضار الفروة الذهبية ، وانضم اليه أربعون بطلا من خيرة أبناء اليونان ، فشيدوا السفينة أرجو ، وأقلعوا بها الى الهدف المنشود •

وتعرضت السفينة لمخاطر شتى • ومرت في طريقها بجزيرة ليمنوس ـ ولم يكن يسكنها غير النساء ، بعد أن ثرن على رجالها وقتلنهم ـ فاستمال جاسون ملكتها هيبسيبيل ، وأقام معها سنتين أنجبا في خلالهما ولدين ووعدها بالزواج في عودته (وقد أخلف وعده !) ثم استأنفت السفينة رحلتها الى كولشيد •

وهنالك استضافهم ملكها ايتيس • وأتيحت لهم الفرصة لانقاذه من عدو مغير • وعندما سألوه أن يعطيهم الفروةالذهبية، اشترط عليهم أن تكون جائزة لمن يستطيع أن يصل اليها بعد أن يذلل هذه العقبات الثلاث : أن يخضع ثورين وحشيين ينفثان نارا ، ويرغمهما على أن يحرثا حقلا مكرسا للآلهة مارس • وأن يقتل تنينا ، وينثر أسنانه في الحقل فتنبث رجالا عمالقة ، مدججين بالسلاح ، ما أن تنشق عنهم الأرض حتى يهاجموه في ضراوة ، وينبغي أن يقتلهم • فاذا انتهى منهم كان عليه أن ينتزع الفروة الذهبية المعلقة على شجرة في حراسة ثعبان هائل لا يغفل عنها لحظة واحدة !•

وكانالآلهة منحازين منأول الأمر الى جاسون، فأوعزتأفروديت، ربة الجمال ، الى ابنها كيوبيد ، اله الحب ، فأنفذ سهمه في قلب ميديا ، وأوقعها في حب جاسون ، فمكنته من الحصول على الفروة الذهبية ، وهربت معه الى السفينة التي أقلعت لتوها ، فطاردهما ايتيس وابنه ابسيرتوس ، فأعدت ميديا كمينا لأخيها وقتلته ثم بعثرت أشلاءه على سطح الماء حتى ينشغل أبوها بجمعها عن مطاردة الهاربين!•

وعادت السفينة أرجو الى اليونان• وذهب أصحابها كل الىبلده، ومضى جاسون بالفروة الذهبية الى بلياس • ولكن هذا الملك الغادر

كان قد أرغم أبا جاسون على الانتحار ، كما ماتت أمه كمدا فانتقمت له ميديا أشنع انتقام حين أوهمت بنات بلياس ــ وكان شيخا طاعنــا فى السن ــ بقدرتها على اعادة الشباب اليه ٠

ومزقت أمامهن كبشا ، والقت بأجزائه فى قدر على النار ثم أخرجته حملا صحيحا ، حيا ، آخذ يطفر حولهن ٠ وقتلت بنات بلياس أباهن ، ووضعنه فى القدر لكى تعيده ميديا الى الحياة شابا فتيا ، ولكنها سخرت منهن ، وراح المسكين ضحية لخبثها وغفلتهن ٠!

وفشلت تدابير جاسون وميديا لاستعادة العرش ، وأرغما على الهرب الى مدينة كورنث ٠ وهنالك استطاع جاسون أن يظفر بقلب أميرتها ، وأن يعقد قرانه عليها ، فهجر ميديا ، وأصدر الملك أمــرا بطردها من المدينــة ، ففقدت صوابهــا ، واستعر الحقد فى قلبهــا ، وأعمتها الغيرة فاستعانت بالسحر على قتل العروس ، وأبيها ، ثم قتلت ولديها لتحرم زوجها الخائن منهما ، وغادرت المدينة فى مركبــة هوائيه يجرها ثعبانان مجنحان ، واختفت فى السحاب ، وجــاسون يشيعها باللعنات ويستعدى عليها آلهة السماء ٠ !

هذه هى الأسطورة كما انتهت الينا فى أعمال الشعراء (١) منذ القرن الخامس قبل الميلاد ٠ وقد جاء الجزء الخاص بميديا وجاسون

---

(١) الشاعران اليونانيان : يندار (٥٢١ ــ ٤٤١) وايو للونيوس (فى القرن الثالث) والشاعران اللاتينيان : اوفيد (٤٣ق٠م ــ ١٦ب٠ م) وفاليريوس فلاكوس (فى القرن الاول الميلادى) ٠ كما اشار اليها الشاعر الايطالى دانتى (١٢٦٥ ــ ١٣٢١ ب٠م) فى الجزء الاول من « الكوميديا » : « انظر الى ذلك العظيم الذى ياتى نحونا ، ويبدو انه لا يذرف دمعه ٠ اى مظهــر ملكى لا يزال يحتفظ به ! ذلك هو جاسون الذى حرم الكولكيين ، بالعقل والقلب ، من كبش الذهب ٠ انه مر بجزيرة ليمنوس بعد أن قتلت النساء الجريئات ، القاسيات ، ذكورهن جمعيا ٠ وهنالك ، بالحركات وزخرفــة الكلام ، خدع هيبسيبيل الشابه التىخدعت من قبل كل النساء الاخريات(حين أشفقت على ابيها ومكنته من الفرار فانقذت حياته) ثم هجرها هناك حبلى ، وحيدة ، وتقضى عليه هذه الخطيئة بمثــل هــذا العذاب ٠ وبذلك نالت ميديا الانتقام » الجحيم ، ١٨ : ٨٢ ــ ٩٦ ترجمة حسن عثمــان ونشــر دار المعارف بمصر عام ١٩٥٩ ٠

فى مأساة « ميديا » للشاعر اليونانى يوريبيد (حوالى ٤٨٠ ــ ٤٠٥ ق· م) وهى من أحسن مسرحياته ·

وعندما نجرد حكاية جاسون وميديا من الجرائم الشاذة التى تخللتها ، نجد أمامنا مشكلة عائلية مألوفة ، فثمة رجل طلق زوجته ليتزوج من أخرى · ووقفت الزوجة المهجورة شاكية ، باكية ، تهدد ، وتتوعد ، وتلقى شواظا من غضبها على الزوج الخائن والعروس التى أخذت زوجها ، واحتلت فراشها · ! وهى زوجة عادية ، وليس على مسلكها مأخذ ، حين نراها تحاول أن تستعيد زوجها ، فتذكره بأولادهما ، وما كان بينهما من حب وما كان يقطعه لها من عهود ، ووعود ، وكيف هربت معه ، فتخلت بارادتها عن حياتها الآمنة ، الوادعة ، فى بيت ابيها ، وعن مكانتها كأميرة فى موطنها ، وارتضت أن تقاسمه حياته المضطربة فى أرض غريبة ، وهى قانعة بالعيش فى كنفه ، راضية بما يوفره لها من حب ورعاية · !

وفى اطار هذه المشكلة العائلية رسم يوريبيد فى مسرحيته « صورة شخصية لا نجد لها مثيلا من قبل (١) » · ثم فرضت هذه الصورة الآسرة نفسها على من جاءوا بعده من كتاب المسرح : سينيكا الأصغر ، فى القرن الأول الميلادى ، وكورنى ، فى القرن السابع عشر ، وأنوى ، فى القرن العشرين ·

وتتسم مسرحيته يوريبيد بما يميز مسرحه عامة ، من البساطة والواقعية والنقد الاجتماعى ، والبعد عن القضايا الميتافيزيقية ، وعن الجلال الذى كان يكسو به معاصراه : ايسخيلوس (٥٢٥ ــ ٤٥٦ ق· م) وسوفوكليس (٤٩٦ ــ ٤٠٦ ق· م) أبطالهما فى مواجهة الآلهة والأقدار (٢) · فمأساة الانسان عنده ليست فى هزيمته ــ كأوديب ــ أمام قوة عليا ، ولكنها من فعل ظروفه الدنيوية التى تفرض عليه حينا ، ويشارك فى صنعها حينا آخر ،

---

(١) « تاريخ المسرح فى ثلاثة آلاف سنة » صفحة ٨٤ ، تأليف شلدون تشينى وترجمة درينى خشبة · المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ·

(2) Euripides : Ten plays: Bantam Drama, Newyork. Introduction by Moses Hadas.

فتكوينه الشخصي ، وعلاقاته بغيره من البشر ، وما يلحقه به الناس من ظلم ، وما يسبغونه عليه من عطف ·· هذه ، وغيرها أشياء تشكل حياته ومصيره ، وهو كالربان في خضم الحياة : يقتهر أمواجها فينجو ، أو يجرفه تيارها فيغرق · وقد يكون هيابا أمام أعدائه فيستكين ويستسلم · أو تسمو به انسانيته فيقدر ويصفح ، أو يكون العنف سجيته فيطغى ويدمر ·

وهذه كانت سجية ميديا · لقد جبلت على الشر ثم ساعدتها قدرتها كساحرة ، ومهانتها كزوجة مهجورة ، واحساسها بالتفرد والكبرياء ، على التمادى في هذا الشر (الذى كان يشجعها عليه جاسون ولو بالصمت واجتناء المنافع) الى حد الايمان به كوسيلة وحيدة للخلاص ، وان لم تكن تؤمن به أسلوبا طبيعيا للحياة · فلقد كانت تنشد السعادة ككل أنثى ، في بيت هادىء ، هنىء ، بين زوج عطوف وولد حبيب ، وعندما لجأت الى كورنث ، نالت حظوة لدى المواطنين الذين جاءت اليهم ، وكانت هى نفسها نعم الشريك لجاسون في كل شيء (١) · ثم أدركت الخطر الذى يهدد أمنها ، ويوشك أن يعصف بأسرتها ، فهبت للذود عن حماها بكل ما تملك من سلاح ، فاستعطفت زوجها ، وذكرته بالأيام الطيبة التى تريد لها أن تعود وتبقى ، وعندما فشلت في ارجاعه هددت وأنذرت ، حتى اذا صدر الأمر بنفيها وحرمانها من ولديها ، جن فيها جنون الأنثى الجريحة والزوجة الغيرى ، والأم المكلومة ، فلجأت الى السحر الأسود لتنتقم انتقامها المروع دون وازع من ضمير ، فقد مات الضمير ، أو رادع من قانون ، فقد كان القانون ذاته في صف أعدائها ، اذ كان يحرم أبناء الأجنبية من حق المواطنة ، و « لم يكن اليونانيون يستطيعون أن يجردوا أنفسهم كلية من الشعور بأن المشاركة في الوطن هى في جوهرها صلة رحم » ولم يكن في قتل رجل ينتمى الى جماعة أخرى ما يعد جريمة قتل ، اذ أن الغريب ــ الذى لا بيت له ولا يشارك في اخوة ــ يعد بعيدا كل البعد عن مجتمعهم ، وعلى ذلك فهو خارج عن حماية القانون ، وليس له حقوق أو مطالب لدى أعضاء جماعتهم (٢) » وهكذا كان القانون والعرف يعطيان جاسون العذر

---

(١) من حديث المربية في مسرحية « ميديا » بالمصدر السابق ·

(٢) « دول المدن الاغريقية » بقلم و·ر· هاليداى ، الخبر الرابع الفصل السادس والثلاثون من (تاريخ العالم) ترجمة وزارة المعارف ونشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ·

عندما يقول انه لا يتزوج من غيرها رغبة في الزواج أو استجابة للهوى ، ولكنه يريد أن يجد لولديهما سندا بالزواج من الأميرة وانجاب اخوة لهما منها ، كما يريد أن يوفر لنفسه ولها حياة مستقرة عندما يصاهر تلك الأسرة الملكية ! »

ولا تختلف مسرحية سينيكا عن مسرحيــة يوريبيد في غير الفصاحة والأطناب عند الكاتب الروماني ، وفي تجرد ميديا عنده من كل نبل وعاطفة كريمة « فهو لم يبذل ما بذله يوريبيد ليثير من أجلها عواطف النظارة ٠٠ بل اننا لا نلمس في مسرحيته شيئا يدل على أنه كان يشعر بمـا في جرمها الفـادح من هول (١) » ٠ ولأنـه كان يكتب لجمهور دموى المزاج ـ في عصر نيرون ـ فقد « جعل ميديا تقتل أحد ولديها أمام المشاهدين لتهدئة آلهات الغضب المنتقمة لأخيها ، ثم تقتل الثاني وتقذف بأوصاله من أعلى سطح مسكنها أمام عيني أبيه امعانا في تعذيبه (٢) » ٠ لقد كان سينيكا مقلدا رديئـا ٠ ومن النقاد من يرى أن مسرحيتــه « تصلح للقراءة ولا تصـلح للتمثيـل (٣) » ٠ وتمتـاز مسرحية أنـوى بالتركيز الـذى تقتضيه المسرحية الحديثة ، وذات الفصل الواحد على الخصوص ، وبالفكر الذى يجعله أقرب من سابقيه الى يوريبيد ، فهو يتحدث مثله عن مساواة المرأة بالرجل ، وان كان يستخدم اشارات جنسية أكثر صراحة ووضوحا ٠ ويتعاطف مع ميديا تعاطف الانسان الذى لا ينسى أن في حياة الخاطيء لحظات بريئة ، وأن الجـاني قد يكون الضحية ٠ ولا يلجأ الى الخوارق التى قد تحتملها الفانتازيا ولكنها لا تلائم تراجيديا القرن العشرين ٠ ومطلع مسرحيته قاتم ولكن ختامهـا مشرق بالأمل الحزين ٠ انها أشبه بلسان من النار والدخان ، يرتفع لحظة في ظلال الليل لتحترق أشياء وتستضيىء أشياء ، ثم ينطفيء ٠٠ وتعود السكينة الى الدنيا ، وتطلع الشمس ثانية ، وتحمل الخير للجميع ٠

---

(١) « علم المسرحية » تاليف الاردايس نيكول وترجمة دريني خشبة ، الألف كتاب ، القاهرة ٠

(٢) « الدراما الرومانية » تاليف د٠ ابراهيم سكر ، المكتبة الثقافية القاهرة ١٩٧٠ ٠

(٣) Marcel Braunschvig : „ Notre Litterature Etudiée Dans Les Textes, Tome I, Paris, 1928. —

(٣)

كانت مسرحية كورني أول مأساة يكتبها بعد خمس مسرحيات من نوع الملهاة ، ومسرحية من النوع التراجيكوميدى (١) ، وأول مؤشر حقيقي اليه كشاعر درامي عظيم ، وقد حرص على أن يجمع فيها بين اجادة الصنع (٢) ، ونواحي الجمال عند سينيكا ويوريبيد(٣) و « تيمته » الأخلاقية التي تخضع الحب للواجب ، وعنصر الامتاع الذى يشكل ركنا هاما في صنعته المسرحية ·

وتستهل المسرحية استهلالا مرحا يكاد ينسينا أننا مقبلون على مأساة فيها من العنف بقدر ما فيها من الغرابة · فهذا جاسون يلتقى مصادفة بصاحبه ورفيق رحلته بوليكس — وقد جاء هذا الى كورنث لبعض شأنه — فيغمر المسرح فيض من الدهشة والفرح وحرارة اللقاء · ثم ننتقل فجأة الى سر المأساة عندما يدعو جاسون صاحبه الى حفل زواجه الثاني ! ويسأله بوليكس في براءة ذات مغزى عما اذا كانت ميديا قد ماتت اذن ؟ فيجيبه قائلا : كلا ·· ولكن فتـاة أخرى قد طردتها من فراشي ! « (١ : ١) » ·

ويبدأ هنا السؤال والجواب ، ولا يلبث جاسون أن يتكشف لنا عن شخص طموح ، نفعي ، لا هـم لـه غير اجتـذاب الملكات والأميرات ، واستغلالهن للمتعة أو الحماية أو تذليل الصعاب أو طمعا في العرش أو لهذه الأسباب مجتمعة · وهو لا ينفي عن نفسه هذه التهمة بل يفاخر بها ، ويصرح بأن له في الحب شرعة لا يحيد عنها ، وهي أن يوفق دائما بين حبه ومصالحه ، وبأنه لا يخشى في ذلك ضيرا ولا يتوقع سوء عاقبة ، فغاية ما تستطيعه عاشقة أو زوجة مهجورة أن تصرخ وتلعن ثم تركن الى اليأس فتهدأ وتستكين ، وتتركه يمضى في سلام ! هكذا فعلت هيبسيبيل في جزيرة ليمنوس · وهكذا ستفعل ميديا حتما في مدينة كورنث التي يوشك أن يعقد

---

(١) ظهر هذا النوع في فرنسا ، في القرن السابع عشر ، وفيه تمتزج الملهـاة بالمأساة امتزاجا خفيفا ، ولا تنتهي المسرحية نهاية فاجعة ·

(٢) ارهاص للمسرحية المحكمة الصنع La piéce bien faite أو المسرحيـة التآمرية La piéce d'intrique التي انتشرت بعد ذلك في فرنسـا على يد الكاتب يوجين سكريب ·

(٣) G. Ccuton : Corneille, Hatier, paris, 1958.

قرانه على أميرتها • وانه ليعرف عن ميديا قوة شكيمتها ، وقدرتها على الايذاء بما أوتيت من معرفة بفنون السحر ، ولكن الساعات القليلة الباقية لها في المدينة بعد أن أصدر الملك أمره بطردها منها ، لن تتيح لها غير قدر آخر من النحيب والاستعطاف والسباب ، وهذه أشياء قد تعودها من سواها ، ولم‌يعد يضعها في حسبانه أو يجعل لها تأثيرا عليه ، فالمصلحة الشخصية عنده فوق كل شيء !•

ورجل كهذا يصعب علينا أن نستشف نبرة الصدق أو نبل المقصد في دفاعه عن نفسه عندما تسعفه بلاغة كورنى ببيت من أجملَ الشعر فيرى في احدى المرآتين جرمه الذى يهرب منه ، وفي الثانية عذره الذى يهرب اليه (١ : ٢) • ولكن قسوته ورياءه وأنانيته ، لا تحجب عنا مشاعره كوالد عندما يقول : « ان حنان الأبوةّ يجعل مني مجرما لانقاذ طفلي ــ لو استطعنا أن ندعو بالجريمة طلاقا منكودا يرغمني عليه اهتمامي بأمرهما » (٣ : ٣) •• وعندما ــ يحاول ــ كعادته ــ أن يوفق بين حبه ومصالحه •• بين استرضاء خطيبته ومحاولة ابقاء ولديه في رعايته •• فيطلب من ميديا أن تهدى معطفها الثمين الى عروسه التى تشترط امتلاكه مقابل الغاء الحكم بنفى الطفلين مع أمهما ، أى أن تكافيء غريمتها على حرمانها من ولديها •!

وهو هنا مجرد من النبل الذى نراه في مسرحية يوريبيد عندما يرفض أن تهدى ميديا ثوبها الى العروس ، وينصحها بالاحتفاظ به لعله ينفعها في غربتها الجديدة • وكلامه الأخير لا يقنعنا كثيرا وهو يهدد ميديا بالثأر منها حتى في أغوار الجحيم ! (٥ : ٧) • وعندما يقتـل نفسه لا نـرى في موتـه الا حركة ميلودرامية لا ترقى الى انتحـــار روميو أو مارك أنطونيو قبـــل بضـــع عشرات مـــن الأعوام (١) •

وميديا هنا هى ميديا دائما ، فلا تختلف صورتها عن تلك الصور النمطية التى صنعها يوريبيد • وقد رأينا كيف كانت تلك « الأسكيثية » غير المتحضرة تعمل بدافع من غرائزها ، وأهوائها ، وبشموخها القاسى ، وغيرتها ، واحساسها بالظلم بعد ما أسلفت من تضحيات بالأهل والوطن وطهارة النفس ، فلم تراع حرمة ،

---

(١) ظهرت مسرحيتا « روميو وجولييت » و « انطونيو وكليوباترا » لشيكسبير في عامى ١٥٩٤ و ١٥٩٩ •

ولم تتورع عن اتيان أفظع الآثام للفوز بجاسون وحمايته من أعدائه ، والثأر منه حين أقدم على خيانتها ، وهجرها ، فباتت موضعا للسخرية والاشفاق ٠٠ وكيف تألب عليها خصومها ، وواجهتهم وحدها ، وقادتهم الانانية جميعا الى سوء المصير !

ودور كريون هو دور الوالد الذى يهمه أن يزوج ابنته ، وصاحب السلطان الذى يمكنه سلطانه من تذليل ما هنالك من عقبات تعترض هذا الزواج ٠ ولكنه قد ارتضى أن تكون سعادة ابنته على حساب ميديا ٠ وتعجل الخلاص منها لانه كان يعرف ما لها من خطر ، ويعلم انها لن تكف عن تعكير صفوه ، وتنغيص عيش ابنته ، وتهديد أمنها ، ولن تعدل عن الثأر لكرامتها ما أتيحت لها الفرصة ٠ ويميل ميزان العدالة فى يده فيلتمس الاعذار لنفسه ولصهره ، وينسب الى ميديا كافة الأوزار ٠

تقول له : « ان كنت مجرمة ، فهو جرمى الوحيد » فيجيبها بقوله : « كفى خلطا بين قضيته وقضيتك ٠ ان جاسون ــ بمفرده ــ رجل صالح ، والدفاع عنه سهل بدونك ٠٠ وجريمته ــ اذا كانت هناك جريمة ــ هى أنه قد تزوج منك ! » (٢ : ٢) ٠٠

ولكنه يرتكب غلطته الثانية عندما يسمح لها ، وهو كاره ، بالبقاء ليلة أخرى ، فتهلكهم جميعا فى ، هذه الليلة ٠ !

وكريوز ابنته فتاة فى سن الزواج ، قد استهواها جاسون فأحبته ٠ وسعى للزواج منها فقبلته ٠ ولم تأت فى ذلك بدعا ، ولكن جريرتها هى الجشع ٠ فهى لا تكتفى بأن تأخذ من ميديا زوجها ، وأبا طفليها ، بل تغتصب أيضا معطفها الموشى بالذهب واللآلىء ، وهى تعلم أنه كل ما أخذته ميديا معها عند رحيلها من موطنها ، وأنه قد يسد حاجتها عندما تعوزها وسيلة العيش فى المنفى ٠

وقد كانت ميديا تريد أن تحيا حياة عادية ، فى بلد آخر بعيدا عن الأماكن التى شهدت جرائمها ، بعد تصفية الحساب ٠! ولهذا تسعى الى ايجيه فى سجنه ، وتحصل على وعد منه بأن يقبلها فى مملكته ، ويهيىء لها وسائل العيش فى حمايته ، بعد أن تطلق سراحه وتمكنه من الفرار ٠

وهذا الرجل الذى رأيناه فى مسرحية يوريبيد ملكا عاقلا ، وزوجا صالحا ، ولكنه عقيم ، يستخير الآلهة ويسأله الولد ، وتستدر

ميديا عطفه ، وتدعو له بتحقيق الامل ، وتسأله الحمى ، فيدعوهـا الى مملكته شريطة ألا تصاحبه بل تلحق به مخافة الظنون .. يجعله كورني عاشقا متهورا ، يجيء ليخطب كريوز لنفسه ، وترفضه لتتزوج من جاسون فيحاول اختطافها بفرقة من جيشه ولكنه يندحر ويسجن ، فيتمنى لنفسه الموت ، ولغريمه أن يمرغه اله الحب في عذاب الغيرة ولوعة الصد والازدراء ، وان يصبح في سنه عاشقا مثله ، فيعانــى في شيخوخته المذلة والهوان ! قول أقرب الى الفكاهة ، ومشهد أدنى الى الهزل ، ويسمع المرء ويشهد ، وهو يغالب الاشفاق ، ويقــاوم الرغبة في الابتسام . !

وكالعهد بمسرحيات كورني ، تحفل « ميديا » بأخلاقياته التي اختلفت بشأنها الآراء ، ولكنها طبعت مسرحه بطابع السمو والجلال في أجلى صور البيان .

تقول كريوز للملك الذى جاء يخطبها : « انني لا أفضل عليك الا مصلحة الدولة ووطني وأبي .. » (٢ : ٥) وتستنجد ميديـا في كربتها بالآلهة « حماة شريعة الزواج » (١ : ٤) . وتقــول لها خادمتها : « ان وطنك يبغضك . وزوجك قد غدر بك فأى شيء يبقى لك ، فترد ردها الحاسم : أنا ! أقول : أنا . وهـذا يكفي ! (١ : ٥) » . وتناقش كريون في طبيعة العدل والقانون ، فتقول : « ان من يدين المجرم دون أن يصغي اليه ، يجعل من عقابه العادل ظلما ولو استحقت جريمته العقاب مائه مرة » (٢ : ٢) . ويقول جاسون في معرض الدفاع عن نفسه انه قد أنقذها من حكم الموت عندما أوشك الملك أن يصدره في حقها ، فتقول : » هكــذا يرتوى عطش اللص النهم . انه ينسب الى نفسه فضل الاشفاق علينا وانقاذنا ! فعندما لا يذبحنا ، يعتقد أنه يصفح عنا ! وعندما لا يسرق شيئا ، يعتقد أنه يعطيه ! « (٣ : ٣) . ويعدها ايجيه بالانتقام لها بعد أن تخرجة من سجنه فتقول له : « ان التماس العون من أية قوة بشرية سيجعل قدرتي موضع اتهام الى الأبد ! » .. ولكنها تفصح عن اشتياقها الى حياة الهدوء والدعة قائلة : « كل ما أرجوه أن أجد عندك ملجأ أمينا لا تزعج أيامي فيه تهديدات اعدائي . لا لأني أخشاهم ــ فلو تحالفوا هم والعالم كله ضدى لأرغمتهم على الخضوع ــ ولكن ، لأني أبغض هذه الحياة المضطربة . ولا أحب أن أراني مرغمة على استخدام سحرى لكي أعيش » (٤ : ٥) ..

الى السيد ب• ت• ن• ج (١٦٣٩)

سيدى

أقدم اليكم (ميديا) شريرة تماما كما هي • ولن أقول لكم شيئا لتبرئتها • فانني أقدمها اليكم لتأخذوها كما تريدون ، بغير أن أسبق آراءكم أو أفرضها عليكم بذكر أصول الفن التي لا بد أن يساء فهمها ، وأن يساء استخدامها كثيرا اذا هي لم تصل بنا الى الغاية التي يستهدفها الفن • ان غاية الشعر المسرحي هي الامتاع • وليست القواعد التي تفرضها علينا سوى علامات تيسر للشاعر وسائل بلوغ هذه الغاية ، وليست أسبابا يمكن أن تقنع الشاهدين بقبول شيء وهو يكدرهم • ستجدون هنا الجريمة في عربة انتصارها ، وقليلا من الشخصيات التي لا تتسم أخلاقها بالسوء أكثر مما تتسم بالحسن ، على خشبة المسرح • ولكن هذه خاصية التصوير والشعر عادة ، بين أشياء أخرى كثيرة • فان أحدهما يقدم في أغلب الاحوال صورا جميلة لامرأة شكلها قبيح ، ويقدم الآخر تقليدا بديعا لأفعال لا ينبغي أن تقلد • ففي تصوير الأشخاص ، لا يكون السؤال عما اذا كان الوجه جميلا ، بل عما اذا كان مشابها ، وفي الشعر لا ينبغي البحث عما اذا كانت الأخلاق فاضلة بل عما اذا كانت مماثلة لأخلاق الشخصية التي يقدمها • كذلك يصور لنا الأفعال الحسنة والأفعال السيئة على السواء دون أن يقترح علينا الأخيرة كمثال نحتذيه • واذا أراد أن ينفرنا منها فليس بعقابها الذى لا يبصرنا بها ، ولكن بقبحها الذى يبذل ما في وسعه لتقديمه الينا بطريقة طبيعية • وليس ما يدعو هنا الى تنبيه الجمهور الى أن الأفعال السيئة في هذه المأساة ليست للتقليد • فهي تظهر عارية بالقدر الكافي لكى لا يجعل شخصا يريد أن يقلدها • ولست أبحث مطلقا فيما اذا كانت – هذه الأفعال – مما يمكن حدوثه أم لا ، فهذه المشكلة التي هي أدق الأشياء في الشعر ، وربما كانت أقل الأشياء التي يمكن استيعابها ، تحتاج الى حديث طويل لا تحتمله رسالة • وحسبى أن تسمح بها الحقيقة التاريخية أو الرأى العام عند القدامي • ولقد قبلتموها على المسرح (٢) وأرجو أن تقنعكم قطعا كذلك ، على الورق ، وان أظل ، يا سيدى ، خادمكم المتواضع جدا •

كورني

---

(١) لم يستطع الشراح أن يهتدوا الى صاحب هذه الشخصية •

(٢) نشرت مسرحية « ميديا » بعد اربع سنوات من تمثيلها على المسرح ، وقد انتهى طبعها في ١٦ مارس ١٦٣٩ •

تعقيب * (١٦٦٠)

بقلم : كورني

هذه المأساة قد عالجها يوريبيد باليونانية ، وعالجها سينيكا باللاتينية • وقد أبحث لنفسي ، مثلهما ، أن أدير الحدث في مكان عام قلما يصلح في الواقع لأن يتحدث فيه الملوك ، وأن نرى فيه ميديا وهي تتخذ قراراتها للانتقام • انها ، عند يوريبيد تفضي فيه بأسرارها الى الجوقة التي تؤلفها كورنثيات من رعايا كريون ، وقد كان عددهن خمس عشرة امرأة على الأقل ، وتقول لهن بصوت عال انها ستهلك ملكهن ، وأميرتهن ، وزوجها ،دون أن تفكر واحدة منهن أقل تفكير في اخطار ذلك الأمير • !

وبالنسبة الى سينيكا ، هناك بعض الشواهد على أنه لا يجعلها تتخذ قراراتها العنيفة في وجود الجوقة التي لا تكون على المسرح دائما ، ولا تتحدث الى الممثلين الآخرين • ولكنني لا أستطيع أن أفهم كيف يجعلها في فصله الرابع تمارس أعمالها السحرية في مكان عام • وقد فضلت أن أحطم وحدة المكان الوثيقة لكي أظهر ميديا في نفس الحجرة التي مارست فيها أعمالها السحرية ، على أن أقلده في هذه النقطة •

لقد بدا أن الكاتبين كليهما قد أعطيا كريون قدراً قليلا جدا من أسباب الحذر من هدايا هذه الساحرة المهانة الى أقصى حد ، والتي يظهر خوفه منها عند هذا وذاك ، ويدعوه الى الحذر منها ، فضلا عن ذلك ، الحاحها في طلب المهلة ليوم واحد تستعد فيه للرحيل واعتقاده بانها لا تطلبها الا لكي تدبر شيئا ضده وتكدر عرس ابنته •

وقد اعتقدت أن عملي سيكون أكثر دقة واحكاما ببعض الاحتياطات التي اتخذتها • الأول ، أن تشعر كريوز برغبة شديدة في ذلك الثوب الذي تشبعه ميديا بالسموم ، وترغم جاسون على انتزاعه منها بالحيلة ، ولا يرتاب في هذه الهدية ، رغم أن هدايا الأعداء موضع للشك دائما ، لأنها لا تقدمها بل تنتزع منها مقابل العفو عن ولديها • والثاني ، ألا تطلب ميديا هذا اليوم الذي تستخدمه في انتقامها ، ولكن كريون يمنحها اياه من تلقاء

★ للمؤلف ، وقد نشر في مجموعة اعماله التي راجعها بنفسه •

نفسه ، وكأنه يريد أن يهون قليلا من قسوة الظلم الذى ألحقه بها ، ويبدو أنه يخجل منه • والثالث والأخير ، أن يملأ بوليكس صدره بالهواجس والظنون ، فيجرب الثوب على امرأة أخرى قبل أن يسمح لابنته بأن تتزين به •

وحكاية ايجيه ليست كلها من ابتكارى • ان يوريبيد يقدمه فى فصله الثالث ، ولكن كمجرد رجل عابر تشكو ميديا اليه ، ويضمن لها ملجأ عنده فى أثينا ، مقابل خدمة تعده بأن تقدمها اليه • الأمر الذى أجد شيئين يقالان فيه • الأول ، أن ايجيه ، وهو فى قصر كريون ، لا يتكلم عن لقائه أبدا • والآخر ، أنه رغم وعده ميديا بأن يستقبلها ، ويتولى حمايتها ، فى أثينا بعد انتقامها الذى تنتهى منه فى ذلك اليوم نفسه ، يصرح لها بأنه سيمضى بعد خروجه من كورنث لزيارة بيثيوس فى تريزين ، والتشاور معه فى معنى الوحى الذى جاءوا به اليه من دلفى • وهكذا يتحتم على ميديا أن تبقى فى وضع سيىء بانتظاره فى أثينا ، اذ يتضح أنه سيتأخر بعض الوقت عند بيثيوس حيث طارح ابنته ايثرا Aethra الغرام ، وتركها حبلى بثيسيوس ، ولم يرحل حتى ثبت حملها • ولكنى أجعل لهذا الملك دورا أكبر فى هذه المأساة ، فاننى أجعله يحب كريوز التى تفضل عليه جاسون ، وأحمله على اختطافها وهو فى غمرة احساسه بالضغينة والألم ، حتى يسجنه أولئك الذين ينقذونها من يديه ، ويدين باطلاق سراحه لميديا ، ويدفعه عرفان الجميل دفعا قويا الى حمايتها ، والزواج منها أيضا ، كما تقول الحكاية •

وبوليكس من تلك الشخصيات المسرحية التى لا تشترك فى الحدث الا لتسمع القصة • وأعتقد أننى قلت ذلك من قبل • وأضيف أنه يصعب تصور هذه االشخصيات عادة فى المأساة لأن الأحداث العامة ، والشهيرة التى تتألف منها يعرفها الجميع • واذا كان متيسرا أن نجد أناسا يعرفونها لكى يقصوها ، فليس متيسرا أن نجد أناسا يجهلونها لكى يسمعوها • وذلك ما جعلنى الجأ الى تلك الحكاية التى تقول ان بوليكس قد كان يقيم دائما فى آسيا منذ عودته من كولشوس ، وانه لم يسمع هناك شيئا عما حدث باليونان التى يفصلها البحر عنها • والعكس فى الملهاة ، فما هى الا أحداث خاصة ، وليس أسهل من ان نجد أناسا يجهلونها ، ولكن يحدث فى أغلب الأحوال الا يوجد غير شخص واحد يمكن أن يفسرها • وهكذا لا ينقصنا أبدا كاتم للسر عندما يكون هناك سر •

وفي الحكاية التي تحكيهـا نيرين ، في الفصـل الرابـع ، نستطيع أن نقول انه عندما يكون لدى المستحقين شيء مهـم يشغـل خواطرهم ، فانهم لا يملكون من الصبر ما يسمـح لهم بالاصغـاء الى تفاصيل ما يحكى لهـم ، ويكفي أن يلموا بالحدث في كلمـة واحدة • وهـذا ما تظهره ميديا هنا ، فهي بعد آن علمت أن جاسون قد انتزع كريوز من مختطفيهـا ، وأن ايجيه قـد أودع السجن ، لا تريد أن يشرحوا لها كيف حـدث هـذا • وعندما يكون لدى امرىء ما يحدث به شخصية هادئة ، كحديث آكوريا ـ في مسرحية « مـوت بومبى » ـ مع كليوبترا التي لا تهتـم به الا بدافـع من احساسهـا بالشرف ، فانه يجد فرصة للتمهـل في سرد جميـع التفاصيـل • ولكنني أعتقد أنه يحسن ، قبل أن يمتد الحديث ، حتى في هـذه المناسبة ، أن يقول كل شيء في كلمتين منذ البداية •

وفي السرد المنمـق والعاطفي للأحـداث ، بنوع خاص ، ينبغي الانتباه ، وفي حرص شديد ، الى الحالة النفسية عند ذلك الـذى يتكلم ، وذلك الذى يسمع • كما ينبغي اهمال ذلك التنميـق الـذى لا يستمر دون شيء من التظاهر والطموح ، اذا بدت على أحـدهما أقل بادرة لكربة يعانيها أو انفعال شديد لا يسمـح لـه بالصـبر الضرورى للأصغاء الى ما يقال •

لقد كنت نسيت أن أقول ان السجن الذى أضع فيه ايجيه مشهد غير مقبول • وقد كنت خليقا بأن أنصـح بالاستغناء عنه • فهـذه القضبان التي تبعـد الممثـل عن المشاهـد ، وتخفي أكـثر من نصفه دائما ، لا تقصر أبدا في جعـل تمثيله سقيمـا للغايـة • وتقتضي الظروف أحيانا أن نضع بعض ممثلينا الأساسيين في سجن علـى المسرح ، غير أنه يفضل عندئذ أن نكتفي بأن نجعل لهـم حراسـا يتبعونهم ولا يضعفون المشهـد أو الحدث ، كما في مسرحية **يوليوكت** ومسرحية **هيراكليوس** • لقد أردت هنا اظهار التزام ايجيه نحـو ميديا ولكنه كان يحسن أكـثر من ذلك عن طريق الحكاية •

ولسوف يسرني أيضا أن يلاحظ احد لطف ومجاملة جاسون في معاملة بوليكس عند رحيله • انه يرافقه الى خارج المدينة • وهذه حيلة مسرحية موفقة لأبعاده عن كريوز وهما يقضيان نحبهما ، حتى لا يتحدث اثنان في وقت واحد • ان أى مؤلف يرتبك كثيرا عندما يتحدث ثلاثـة أشخاص معا ، وعندما يكون الثلاثة كلهم نهبا لانفعـال

قوى يملأ صدورهم ، ويكفي لجزعهــم الذى يدفع به الى الخــارج ·
وذلك ما ألزمني أن أجعل هذا الملك التعس يموت قبل مجيء جاسون
حتي لا يتحدث الا الى كريوز ، وأن أجعل هذه الأميرة تموت قبـل
أن تظهر ميديا فى الشرفة حتى لا يجد هذا الحبيب الغاضب من يتوجه
اليه بحديثه سواها · ولكن هناك ما يمكن أن يقال من عــدم وجوده
بالقرب من خطيبته في هذا الكرب العظيم ، اذا لم آكن قد قدمت
سببا لأبعــاده ·

ولقد ادميت أن النيران التي يشعلها ثــوب ميديا ، والــتى
تقتل كريون وكريوز ، نيران خفية ، لأننى وضعتهمــا على المسرح
فى هذه المحنة · وكان مشهد الموت هــذا ضروريا عندى لكى أملأ
فصــلى الخامس الذى لم يكن ليصل بغير هذا الى الطول العادى فى
فصول مسرحياتنا · ولكنه ، والحق يقال ، لا يؤثر التاثير الذى
تتطلبه المأساة · وهذان الصريعان انما يزعجان بصراخهما وآنينهما
أكــثر من أن يثيرا العطف بشقائهما · والسبب فى ذلك ما يبــدو
من أنهما قد استحقا ذلك نتيجة لما ألحقاه من ظلم بميديا التى تجتذب
من ناحيتها عطف الجمهور كله ، فيغتفر انتقامها بعد المعاملة غير
اللائقة التى لقيتها من كريوز ومن زوجها ، ويؤثر فيه اليأس الذى
أردياها فيه آكثر من كل ما جملتهما يكابدانه ·

أما الأسلوب فانه يتفاوت كثيرا فى هذه المسرحية · وما أضفته
من عنــدى قلمــا يقــترب مما نقلته عن سينيكا ، فليس ثمة حاجة
الى أن أضع النص فى الهامش لكى أميز للقارىء بين ما هو له وما
هــو لى · ولقــد أعطانى الزمن الوسيلة لحشد ما يكفى من القوة
لكى لا أترك هذا التفاوت واضحا فى مسرحية بومبى التى أخــذت
فيها الكثير من لوكان ، ولا أعتقد أننى قد بقيت طويلا دون مستواه
عندما وجب أن أستغنى عن مساعدته ·

* * *

ميديا

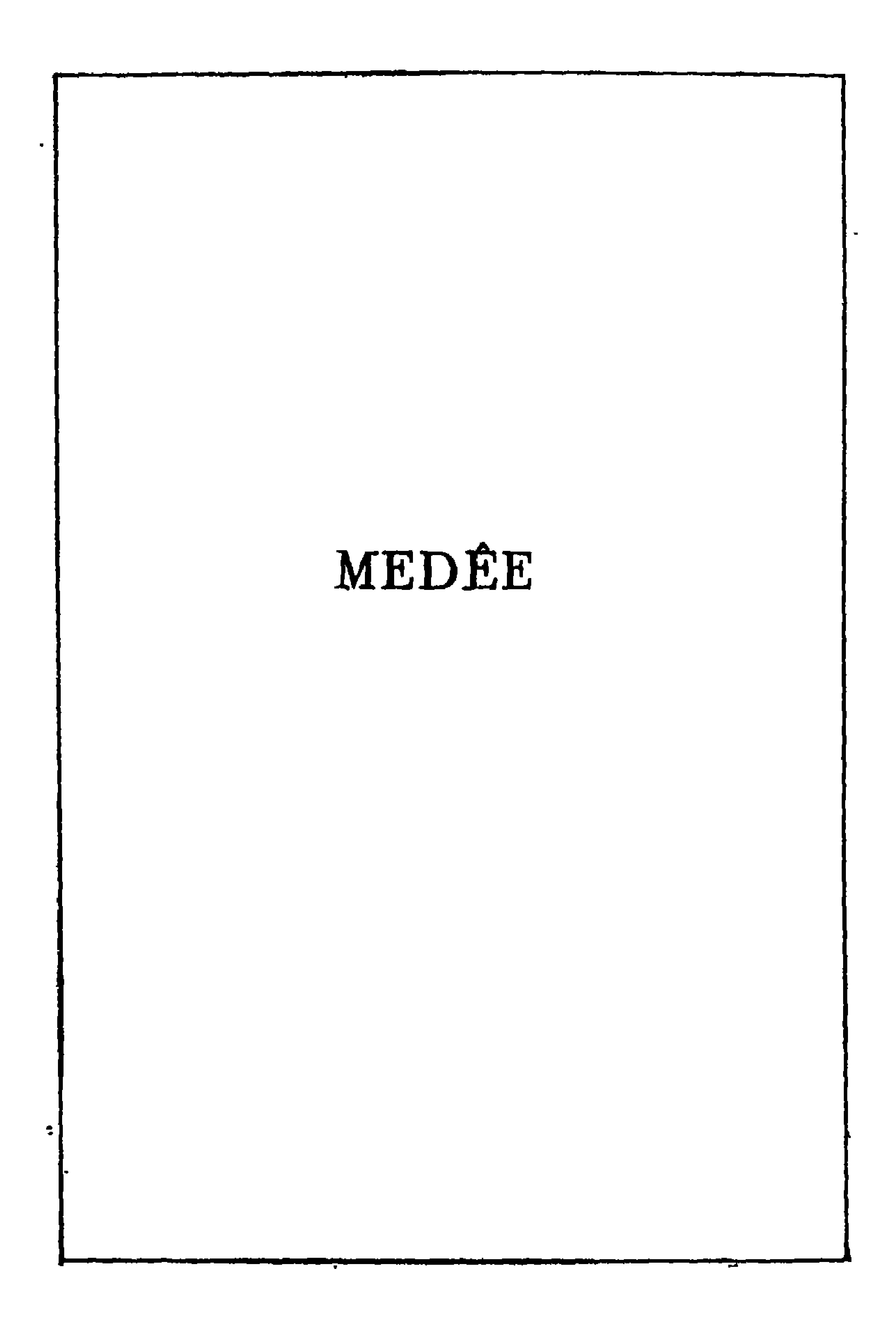
(مسرحية من خمسة فصول)

تأليف : پيير كورني

ترجمة وتقديم : ميخائيل بشاي

مراجعة : د . حماده ابراهيم

العنوان "الأصلي للمسرحية :


MEDÊE

شخصيات المسرحية

كريون	Créon
ايجيه	Aegée
جاسون	Jason
بوليكس	Pollux
كريوز	Créuse
ميديا	Médée
كليون	Cléone
نيرين	Nérine
ثيوداس	Theudas
فرقة حرس كريون	Troupe Des Gardesde Créon

تقع الأحداث في مدينة كورنث

* * *



الفصل الأول

المشهد الاول

بوليكس . جاسون

بوليكس : لكم أشعر بالدهشة والفرح في آن واحد ! أيمكن أن أراك هنا أخيرًا ، ويلتقي بوليكس وجاسون في كورنث؟

جاسون : إنك لم تكن تستطيع أن تأتي في وقت أحسن من هذا . ولكي أضاعف من دهشتك أيضًا . أقول لك : استعد لكي تشهد زواجي الثاني .

بوليكس : ماذا ! هل ماتت ميديا إذن ، يا صديقي ؟

جاسون : كلا ؛ إنها على قيد الحياة . ولكن فتاة أجمل منها قد طردتها من فراشي .

بوليكس : يا للآلهة ! وماذا تراها فاعلة ؟

جاسون : وماذا فعلت هيبسيبل (١) غير انفجارها في غضب لا يريد ؟ لقد صرخت ، وبكت ، وتمنت لي ألف كارثة ، وهي تقول : إني عديم الوفاء ، بلا قلب ولا ضمير ... حتى إذا تعبت من الكلام تذرعت بالصبر . وتستطيع ميديا — في محنتها — أن تفعل مثلها ؛ فتتأوه ، وتبكي

---

(١) Hypsipyle ابنه توس ملك جزيرة ليمنوس — التى حلت بهـا جماعة الارجونوت فى طريقها الى كولشوس — وقد تزوجها جاسون وانجب منها توامين ثم هجرها .

وتتهمني بالخيانة . إنني أتركها آسفاً ، ولكنني لا أملك
عذراً أمام قوة أشد قهراً ، تدفعني إلى كريوز .

بوليكس : إنها – إذن – كريوز التي ألهبت فؤادك أخيراً ؟ لقد
كنت حرياً بتخمين ذلك دون أن أسمع اسمها منك .
إن جاسون لم يتخذ حبيبة من عامة الشعب يوماً . إنه لم
يولد ليخلب ألباب الأميرات . وإنه ليكره الحب لو
أخضع لسلطانه أقل من قلوب بنات الملوك . إن هيبسبيل
في ليمنوس وميديا على شاطيء الغاز(١) ، وكريوز التي
يمكن أن يقال إنه قد استحوذ عليها في مورنث ، يظهرن
جيداً كيف أنه - بغير معونة من مارس (٢) يستولى
على العروش في كل بلد ، بنظرة صغيرة منه .

جاسون : انني لست واحداً من أولئك العشاق العاديين أيضاً انني
أوفق بين حبي ومصالحي ، وأجعل هذا مبدئي حيثما
ألقت بي المقادير .

أي شيء كنا نفعله لنستريح في المدينة ، يا بوليكس ،
ليحصل على الفروة الذهبية ؟ أي شيء كانت تفعله
شجاعتكم بغير حبي ؟ هل كانت تستطيع أن يغافل
التنين ؟ وهذا الحشد الذى أنجبته الارض مدججاً
بالسلاح : من كان ينقذكم منه اذا لم يكن جاسون
قد أحب ؟

والآن ، والنفي يحول بيني وبين وطني ، فقد أحببت

---

(١) Le Phase .. نهر يصب فى البحر الاسود ، جنوبى القوقاز ، وقد كان يفصل ارمينيا عن كولشوش – اوكولشيد – التى كان ايتيس Eétés ابو ميديا – ملكا عليها .

(٢) آلة الحرب

كريوز واستطعت ببراعتي في التقرب اليها أن ارفع
حظي على أجنحة الغرام .

بوليكس : ماذا تقول عن المنفى ؟ أكراهية بلييه (١)

جاسون : قد أرغمتني على الهرب من تساليا بعد موته .

بوليكس : لقد مات .

جاسون : انصت الي ، وستعرف كيف يفرض علي موته وحدة
هذا المنفى بعد انقضاء ستة أعوام . وبينما نحن نستمتع
في رحلتنا بأعظم المباهج التي يستشعرها المرء في زواجه
أثار أبي اشفاقي بشيخوخته وعجزه فناشدت ميديا
باسم الحب . . .

بوليكس : لقد عرفت كيف أعادت إليه بسحرها قوة الشباب
رغماً عن المقادير . علمت بذلك هنا ، فيما أذكر .
ومنذ أن فرق نبتون (٢) بيننا عندما قمنا برحلة مفاجئة
في آسيا ، لم أعرف شيئاً عن مصيرك . لقد وصلت
الآن تواً .

جاسون : فلتعرف مني ، إذن ، ما يحملني على خيانتها . لقد
استمالت إليها بنات بلييه ، رغم العداوة القائمة بين

---

(١) اوبلياس ، وهو جاسون ، الذى اغتصب عرش ابيه فى Toicos احدى مدن اقليم تساليا . وكان جاسون صغيرا فارسل الى خارج المدينة حرصا على حياته . فلما رجع لاسترداد العرش ، أراد عمه أن يتخلص منه فاشترط عليه أن يجيئه بالفروة الذهبية من مدينة كولسوس ، فذهب اليها على رأس جماعة الارجونوت ، وهناك .

= احبته ميديا ، واعانته بسحرها حتى حصل على بغيته ثم جاءت معه الى وطنه وانتقمت له من الملك عندما غررت ببناته ، وجعلتهن يقتلنه بأيديهن !

(٢) كناية عن البحر .

أسرتينا ، وأخذت تزعم لهن أنى أهينها ، فسهل عليها أن تخدع أولئك الحمقاوات . ثم أظهرت لهن السود وشرعت تمنيهن بالعجائب ، وتملأ اسماعهن بقوة سحرها . ولكى تبرهن لهن على أن له تأثيرًا أبديًا أظهرت لهن أبى وقد عاد إليه الشباب ، وذبحت أمامهن كبشًا وغمرته في حوض يختلط الماء فيه بأعشاب مجهولة ، ثم جعلت من هذا السائل دمًا جديدًا وجعلت من الكبش حملاً صغيرًا قويًا ، فهللت الأخوات للمعجزة ، واستخفهن الطرب ، وراودهن أمل واحد ، فطلبن منها أن تفعل نفس الشيء بأبيهن ، فأطاعتهن ، ولكن كلاً قد كان لها غرضها .

فعندما جن الليل ، بعد أن ألقت إليهن ميديا بهذا الطعم الجميل ، جهزت الماء النقى ، وأعشابًا لا تأثير لها ، وأغرقت الحراس والملك في سبات عميق . . وما حدث بعد ذلك تجعلنى حكايته وحدها أقشعر فزعًا : لقد دفع الإشفاق الزائد أولئك المتوحشات إلى أن يفرغن عروق أبيهن من دمه وهو نائم ؛ فبدد الحنان الأحمق ، بضربات السكين الهائلة ، ذلك الدم القديم ليجعل مكانه دمًا جديدًا . وكن يرين في أشد الضربات فتكًا به خدمة كبرى ، ويدعون هذه التضحية القاسية إشفاقًا . ولم يكن حبهن لأبيهن يرى فيما يقترفه جريمة وهو يحرك أذرعهن . وكانت ميديا بليغة في تشجيعهن ، بينما كانت كل واحدة منهن تحول وجهها لأن رعبًا خفيا كان يدينهن ، ويرفض أن تنقاد عيونهن لأيديهن .

بوليكس : انه ليفزعني ، أنا نفسي ، تصور هذا المشهد الفاجع
الذى يمثل قتل أب وهو يعد بمعجزة ، ولا أستطيع أن
أفهم كيف ينخدع امرؤ إلى هذا الحد .

جاسون : لقد استعاد أبى ايزون شبابه بهذه الطريقة . ولكن ،
اسمع البقية : فما ان انتهت هذه العملية الباسلة حتى ،
استولى عليهن الفزع فسخرت منهن ميديا ولاذت
بالفرار وفضح النهار جرائم الليل أمام الجميع ولكى
أوفر عليك حديثاً لا طائل من ورائه أقول لك : ان
أكاست — الملك الجديد — قد أثار المدينة ، واتهم
جاسون باقتراف هذه الخيانة وحاصر بيتى ليثأر لابيه —
ولكنني كنت قد ابتعدت عنه ، كما ابتعدت ميديا . ثم
نزلنا اخيراً على شاطىء كورنث ، وأرسلنا تحيتنا إلى
كريون الذى أشفق علينا وقطع على نفسه عهداً بحمايتنا
من أكاست ماذا أقول أكثر من هذا ؟ لقد أسعدني
الحظ — كعادته فحزت قبول البنت وأبيها — ،
وأحباني معاً بنفس القدر ، فأرادني زوجاً لابنته
وأرادتني زوجا لها . فلم تكن عظمة الملك لدى منافسي
المتوج (١) و لم يكن سلطان ايجيه ، وعرش أثينا ،
شيئاً يذكر بجانبي ، بل كنت عندهما — أنا المكنفي —
أكثر من ملك . وأسعدني هذا كثيراً ، ولكنني أخفيت
سعادتي . ولئن كنت قد شعرت بقدر يساويها من الحب
نحو كريوز ، فإنني قاومت حبي تقديراً لـــواجب

(١) كان ايجيه ، ملك اثينا ، قد طلب الزواج من كريوز

الزوجية ولا أحفظ هذا الحب الا تعبيراً عن عرفـاني
للملك .

في تلك الاثناء أخذ أكاست يهدد بالحرب التي تقضي
على كريون وتدمر مملكته . ثم عاد فجأة يعرض سلاماً

مشروطاً بتسليم جاسون وميديا إليه ؛ فرفضوا بالنسبة
إليّ ، ووافقوا بالنسبة إليها ؛ فأعترضتُ على ذلك ،
وطال الأخذ والرد حتّى قنع بنفيها أخيراً ، وعدت
أمانع غير أن كريون لم يوافقني وعرض عليّ كريوزا
إرضاء لى . فماذا كنت أستطيع أن أفعل يا بوليكس ،
في هذا الموقف العصيب الذى كانت فيه حياتي تتعارض
مع وفائي الذى كنت سأدفع فيه رأسي ثمناً لإخلاصى ؟.
لو كنت أهملت مصلحتّى ، فى سبيل إخلاصى ،
لتحقق السلام على حساب حياتي . وقد كانت إهانة
ملك عظيم برفض ،طلبه كفيلة بتسليم ميديا ، وتسليمى
معها ، إلى ذلك العدو . ولو لم أكن أباً لفعلت هذا .
ولكن حبي لطفليَّ قد أوهن عزيمتى . لقدكان فى موتي
هلاكهما ، ولكن هذا الزواج الجديد ينقذهما مـــن
الموت ، كما ينقذ ميديا ، وينقذني ، معهما . هما
ــ وحدهما ــ قد جعلاني أحسم أمرى ؛ وها هو السلام
قد استتب .

بوليكس : لئن كانت المسألة قد حلت من كل جانب ، ولم يعد
هناك موضع لمشورة صديق ، فإنني لا أستحسن مـــا
فعلته تماماً . وأياً كان الأساس الذى بنيت عليه هـــذه
المعاملة القاسية ، فإنها تظهر شيئاً من جحودك نحـــو

ميديا . لقد جوزيت شراً على ما فعلته من أجلك .
وينبغي ، في نهاية الأمر ، أن تخشى كرامتها التى
أهينت . إنك تعرف خيراً منى ما يستطيع سحرها أن
يفعله .

جاسون : إن أسلحتها تكون رهيبة فى ساعة الغضب ، ولكن
نفيها سيحفظنا منها .

بوليكس : حاذر أن يكون هناك ما تندم عليه .

جاسون : ذلك شيء مفروغ منه يا صديقى ، مهما حدث .

بوليكس : فلتضع له السماء النهاية التى أرجوها ! اسمح لى بأن
أذهب للقاء الملك ، والقيام بواجب التهنئة .

جاسون : لقد كان ينبغي أن أرافقك إلى هناك ، ولكننى أنتظر
أميرتي ، فإنها ستخرج من المعبد الآن .

بوليكس : وداعاً . إن الحب يتعجلك . وسوف أشعر بالأسف
إذا أرغمتك المجاملة على أن تفقد هذه اللحظات الثمينة
من أجلى .

المشهد الثانى

جاسون

منذ أن عرفت الحب ، لم تضطرب نفسى لمثل هذه
الحيرة . وقلبي الموزع بين عاطفتين يترك نفسه نهباً
لألف لون من العذاب .

إننى مدين لميديا بكل شيء ، ولا أستطيع أن أتنكر
لها ولعهدى معها بلا خجل . وأنا مدين لكريون بكل

شيء ، وإذا حفظت عهدى جعلت من هذا الملك
القوى عدواً لى . إنني نادم على ميديا وأحب كريوز .
وأرى فى إحداهما جرمى ، وفي الثانية عذرى . ويجد
حبي المنتصر على ندمى ، من اهتمامى بطفلىّ ، ما يؤيده
أيضاً .

ولكن الأميرة قادمة . إن هذه الطلعة البهية خليقة
بأن تسترعى اهتمام أشد الناس إخلاصاً فى هذه الدنيا .
وكأني بها تلوم أمانتى لاجترائها على مقاومة هذا الجمال !

المشهد الثالث

جاسون ، كريوز ، كريون

جاسون : ما أطول صلاتك ، ولكم تقضى على صبر عاشقك
الذى يقتله غيابك ا[؟]!

كريوز : ولكننى لم أطلب من السماء شيئاً كثيراً ؛ فعندى كل
ما أريده ما دام جاسون لى .

جاسون : وأنا : هل أستطيع أن آمل فى أن تقبل ضراعة يرفعها
حبي لمصلحة خاصة ؟
انقذى ، باسم حبنا ، ثمرتين صغيرتين لزواج سابق .
توسطى لهما ، واطلبي من أبيك ألا ينفيهما مع أمهما .
إنه هو الذى ينفى هذين الصغيرين المسكينين ، ما دام
لم يرد ذكرهما فى الاتفاق .

كريوز : لقد حدثته عن براءتهما ، وجمالهما. وسأخدمك عنده
بكل قوتي ، شريطة أن توافقنى بدورك فى أمر
سأكتمه عنك قليلا .

جاسون : فلتذكر مليكتي ما تريده مهما كان .

كريوز : ستعرفه إذا استطعت أن أحصل على شيء من أبي . إنني لا أريد أن آخذ شيئاً مقابل لا شيء .

كليون : تستطيعان أن تواصلا في القصر هذا الحديث إن بيت ميديا يفتح فابتعدا عن عينيها . إن وجودكما خليق بأن يضاعف حزنها . وسوف يسوؤكما أن تشيع هذه المرأة الغيرى مرارتها في هذه المسرات الحلوة .

المشهد الرابع

ميديا

أيتها الأرباب ، حماة شريعة الزواج . أيتها الآلهة الضامنون العهد الذى أعطاني إياه جاسون . يامن جعلهم شهوداً على حب خالد عندما انتصر على عفتي بقسم كاذب . انظروا بأى احتقار يعاملكم بعد أن نكث اليمين ، وساعدوني على الثأر منه بسبب هذه الإهانة المشتركة(١) . فلو استطاع اليوم أن يطردني ولا يعاقب ، كنتم عاجزين أو كنتم راضين عما فعل . وأنت ، أيها القطيع الوحشي : يابنات أكيرون(٢) ، ويا أيتها الطواعين والأشباح ، وربات العذاب ؛ أيتها الأخوات القاسيات ، إذا كانت علاقتنا الوثيقة قد جعلت لى حقاً عليكن ، وعلى أفاعيكن ، فاخرجن من محابسكن بجمرات اللهيب ، والآلام التى تعذبهن بهز الأرواح .

---

(١) المشتركة بينكم وبيني .

(٢) نهر فى الجحيم لا يراه احد مرتين ، لأن من يدخله لا يخرج منه ، ويكنى به عن الجحيم عامة .

أرحنها قليلاً في قيودها . وحتى تحسن العمل من أجلى ،
اجعلن هدنة في الجحيم ، واحملن إلى من أعماق
كهوف ميجيرا (١) موت غريمتى وأبيها . وإذا لم تردن
الإساءة إلى غضبي فألحقن أفدح الشر بزوجى الخائن :
فليهم على وجهه من بلد إلى بلد . وليتملق ، في ذلة ،
كل أمير ، وهو مطرود من الجميع بلا مال ولا سند ؛
يعذبه الخوف والبؤس والألم ، دون أن يشفق أحد على
شقائه العظيم . وليكن ندمه من أجلى آخر آلامه .
ولتكن ذكراى جلاداً أبدياً يسومه العذاب حتى في قبره.
جاسون يطلقنى ! من كان يظن ذلك ؟ وإذا كان قد
فقد الحب فهل فقد الذاكرة ؟ هل يستطيع أن يهجرني
بعد الخدمات الكثيرة التى أسديتها اليه ؟ هل يجرؤ
على هجرى بعد الجرائم العديدة التى ارتكبتها من أجله ؟
هل يعتقد أن إهانتى شيء قليل ، وهو الذى يعرف
قدرتى وقد رأى ما أجرؤ على عمله ؟

أواه ! لقد خنت أبى ، وأرغمت العناصر على طاعتى ،
وبعثرت في البحر أشلاء أخى ؛ فهل يعتقد أن هذا
كله قد أوهن عزيمتى ، وأن غضبي عليه لا يملك وسيلة
للثأر بعد أن احتقرت بدورى ؛ وأن قدرتى كلها
وقف على خدمته ؟

إنك واهم يا جاسون ، فأنا مازلت أنا . وكل مافعله من
أجلك حتى المتناهى سأفعله بدافع من كراهيتى . إننى
أريد — على الأقل — أن تفرق بيننا الجريمة كما جمعت

(١) احدى ربات العذاب Furies وهى تمثل الحسد والكراهية .

بيننا الجريمة فليشبه طلاقي أيام زواجنا الاولى بما يصاحبه من المذابح وأشـــلاء القتلى . فلتكن نهاية اتحادنا الذى تمـــزقه خيانتك شبيهة ببدايته .

ليس تمزيق الطفل أمام عيني أبيه الا اهون النتائج التى ستطفيء نار حقدى ستكون تلك الجرائم البسيطة أولى تجاربي ؛ ولا بد من اظهار ما أعرفه بطريقة أخـــرى . ينبغي أن افعل شيئا فريدا ، عملا خيرا يتجاوز هـــذه التمارين البسيطة

ولكن : أى آلهـــه سيساعدنني بالقدر الكافى في كل ما أقدم اليه ؟ ليس اياك من ألجـــأ اليه هنا . أيها الجحيم . ان نيرانك عاجزة بالنسبة الى ما افكر فيه .

أيتها الشمس (١) ، يا من وهبتني المولد والحياه . يا من تسمع — في أسف — بهذا التأخير المشئوم . يا من تـــرى اساءتهم الى ابنتها : امنحيني جيادك لكى أقودها بدلا منك . اسمحى بهذه المكرمة لرغبتى المحتدمة . انني أريد أن أسقط على كورنث بعربتك المشتعلة . ولا تخشى أن أسقط على العالم المشقى بأسره ، ففى دمار كورنث وقاية للباقي . ان غضبي العادل الذى لا يرحم ســـوف يوقف نيرانك بين أسوارها البغيضة . يكفى أن يكون أميرها ، وأن يصاهر جاسون لكى تستحق الدمار ؛ وتستحيل الى تراب ، ويختفى البرزخ كله عقابا لها فلا يمنع التحام البحرين(٢)

---

(١) انها تخاطب « اباها » الشمس بصيغة المذكر ، ولكن مقتضيات الترجمة الى اللغـــة العربية لا تسمح بذلك .

(٢) البحر الايونى وبحر ايجـــه .

المشهـد الخامس

ميـديا ـ نيرن

ميـديا : ماذا علمت ؟ متى ، متى يتم هذا الزواج ، يا نيرين ؟ هل اتفقـوا ؟ على الموعد ؟ هل تعرفين اليوم ؟ ألـم تعرفي شيئا ؟ ألم ترى جاسون ؟ ألا يخاف شيئا بعد خيانته؟ هل يعتقد أنني اضيع الوقت في الشكوى بعد هذه الاهانة؟ فليبدأ في خشيتي اذا كان قد كف عن حبي . وسوف يرى هذا الخائن الى أي حد من المطاعة يمكن أن تصل ثورة غضبي .

نـيرين : خففي من حدة هذا الغضب وأخفي آلامك تحت قنـاع من الصمت . ماذا ؟ ـ أهكذا يكون الكتمان يامولاتي ؟ وهكذا تضيع تهديداتك في الهواء ؟ ان أشـد نـيران الكراهية المعروفة اشتعالا ليست بهذا الشكل الا بروقا تخبو في الغمام ، وتنبيها لاولئك الذين يريدون ان يعاقبوك حتى يردوا ضرباتك أو يتقوها . ان من يستطيع أن يحتمل الاساءة ولا يثور ، يستطيع ـ اكثر من ذلك أن ينتقم في الوقت المناسب وتكون لهدوئه المصطنع جاذبية قاتلـة تقود ضحيته الى المذبح وهي غافلة .

ميـديا : هل تريدين أن أسكت وأن اكتم قدمي هذه النصيحة المضحكة الى غيري ، يا نيرين ان المـرء لا يستطيع ذلك في محنة أصغر من هذه المحنة . ولا يجد المكان الذى يكتم فيه أحزانا كهذه الاحزان . لقد جعلني جاسون أخون وطني وأبي ، وتركني في ارض غريبة بين خرافة شعبه(١)

(١) ان جاسون قد وعد ميديا بان تكون ملكة بعد ان يعود الى وطنه ويستعيد عرشه

وكراهية شعبي بلا سند ولا أصدقاء ، ولا ملجأ ولا مال.
وبعد هذا تريدين أن أسكت يا نيرين . أفلا ينبغي أن
أظهر ارتياحى لذلك أيضا ، وأرجو السعادة لهذا الزواج
الملكى ، وأرغم نفسى على خدمة حبه بكل قوتى ؟

نسيرين : خير من ذلك ، يا مولاتى ، أن تفكرى في الضجة التي
تثيرينها ومهما كانت هذه الضجة عادلة ، فاذكرى أين
أنت . اذكرى أن مزيدا من الهدوء يستطيع ، بالكاد
أن يجعلك في أمان بين أعدائك .

ميديا : ينبغى أن يزداد المرء صلابة كلما ازداد التهديد الذى
يتعرض له ، وأن يجابه القدر دون أن يفكر في العواقب
وأن يهزه بعنف ،

ويواجه قسوته المتناهية دون أن يخشى الموت . إن هذا
العدو الجبان يخاف النفوس الكبار ، ويضاعف اهاناته
لأولئك الذين يضعف عزائمهم .

نسيرين : وفيم تفيد النفوس الكبار إذا كانت بلاسلطان ؟

ميديا : إنها تجد على الدوام فرصة للظهور.

نسيرين : يجب أن تجبرى العمى الذى أصابك ، وأضلك عن أن
ترى في أية حالة القى بك القدر . ان وطنك يبغضك ،
وزوجك قد غدر بك. فأى شيء يبقى لك في هذه
المحنة القاسية ؟

ميديا : أنا . أقول : أنا . وهذا يكفى .

نسيرين : ماذا ! انت وحدك ، يامولاتي ؟

ميديا : نعم ، فيَّ — وحدى — ترين الحديد ، والنار ،

والارض ، والبحر ، والجحيم ،والسماء ، وصوبجان والملوك، وصواعق الأرباب .

نسيرين : إن الحماسة القوية في قلب شديد الحساسية ، تجعل كل شيء ممكناً عندك في ساعة الغضب. ولكن هناك ملكاً قوياً يجب أن تخافيه لأسباب كثيرة .

ميديا : هل عرقل أبي أعمالي ، وقد كان ملكاً قوياً كذلك ؟

نسيرين : كلا ، ولكنه فوجيء بها ، اما كريون فإنه يحذرها. ان الشكوك تساوره، فأهربي حتى لا يقتك .

ميديا : واحسرتاه ! لقد طالما هربت، وهذه الخيانة عقاب عادل لجبني. فلو أني لم اهرب بعد موت بلييه،ولو أني صمدت في تساليا ، لما وقعت عينه على كريوز ،وما أطفأت حبيبته الجديدة هذه شعلة زواجنا أبداً .!

نسيرين : أرجوك ان تهربي مرة أخرى .

ميديا : نعم ، سأهرب يانيرين ، ولكنني سأرى موت كريون قبل ذلك . إنني اتحدى القدر، ولن تفقدني قسوته شجاعتي ، وهي تسلبني زوجي . كوني مخلصة لى فحسب . ودعيني استخدم كل سحري وكراهيتي ، دون ان تزعجي نفسك .

نسيرين : (وحدها) مولاتي . . . . إنها تتركني بدلاً من ان تصغي إليّ . ولكن هذه النوبات العنيفة من الغضب ستقودها الى حتفها .
ان الغيرة القوية الصادرة عن حب مشروع للغاية تجعلها مستهينة بالحياة . فلأحاول مرة أخرى ان أبعدها عن هذا الطريق . ان في تهدئة ثورتها إبقاءً على حياتها

الفصل الثاني

المشهد الاول

ميديا. نيرين

نيرين : اعتمدى على : إنني اتبعك في خضوع تام وان كان ما تفعلينه ينطوى على خطر أكيد. دعيني اشعل النار، وأدس السم، فلن ارفض شيئاً، ولكن: لا تقتلى جاسون. إنك ما ان تشبعى رغبتك العمياء في الانتقام. حتى يكلفك الندم على موته حياتك. والضربات القاسية التي يسددها اليأس الشديد .....

ميديا : كفى حديثاً عنه، ولا تخافي عليه، فلن يجروء غضبي على تضليلي الى هذا الحد. ان ماكلفني إياه جاسون اكثر جداً من ان يجعلني افكر في موته. إن غضبي يصفح عنه. وحبي الأول يضمر له الخير في صميم قلبي.

أعتقد انه مازال يحبني، ويغذى في نفسه بقية كامنة من هذا الحب الجميل، وأن كل ما يفعله هو طاعة ملك ينتزعه من ميديا رغماً عنه.

فليعش، وليبق لي، هذا الجاحد، ان كان ذلك ممكناً، اوليكن حسبي ان تموت حبيبته كريوز. فليعش ويستمتع بالحياة التي يحفظها له حبي المقيم.

إن كريون وابنته هما الخائنان وحدهما. وسيختمان

المأساة كلهـا وحدهما. سيضع موتهما حداً لهـذا السلام المشئوم .

نـيرين : تمـالكي نفسك ، يامولاتى . إنه خارج من قصره .

المشهـد الثـانى

كريون . ميـديا . نـيرين . جنـود

كريون : كيف هذا ؟ هل أراك مرة أخرى؟ بأى وجه صـفيق تقابليننى ولا تخافين ؟ هل تجهلين قرار نفيك ؟ هـل تستهينين بأمرى إلى هذا الحد ؟ انظروا كيف تمتـلىء كبرياء ووقاحة ! عيناها ليستا إلا ناراً ، ونظراتها ليست إلا وعيداً . امنعوها من الدنو منى أيها الحراس . اذهبي وطهرى دولتى من وحش مثلك . خلصى رعاياى ، وخلصيني ـــ أنا نفسي ـــ من الخوف .

ميـديا : بأى شىء تتهمنى ؟ أى جرم ، وأية شكوى تدفعك إلى نفيى بهذه القـوة ؟

كريون : آه ! نفس البراءة ، نفس الصراحة ! ميديا هى المـرآة الشهيرة للفضيلة ! ولشـد ماكان نفيها عملاً مجـرداً من الإنسانية ! يا متوحشة ؛ هل نسيت أعمالك الشنيعة بهذه السرعة ؟ استعرضى جرائمك ، استعرضى أعمالك الارهابية . ثم اذكرى بلداً واحداً تسمح لك شرورك بأن تدخليه . إن تسـاليا كلها تطاردك بالسلاح . وأبوك يبغضك . والعالم كله يتجنبك . فهل ينبغى أن أواجه كل هذه الكراهية من أجلك ؛ وأن يقع على شـعبى وعلى ـــ

أنا نفسي — عقابك ؟ اذهبي ومارسي ، في مكان آخر ،
أعمالك السوداء . لقد اشتريت السلام بهذا الشرط .

ميـــديا : سلام حقير قد اتفقتم عليه فيما بينكم دون أن تصغوا إليّ ، لتنتزعوا مني زوجي ! سلام يلحق بكم عاره إلى الأبد !

إن من يدين المجرم دون أن يصغي إليه يجعل من عقابه العادل ظلماً ولو استحقت جريمته العقاب مائة مرة .

كريون : لقد عومل بلييه خيراً من هذا ! هل أصغيت إليه قبل أن تقتليـــه ؟

ميـــديا : هل أصغى هو إلى جاسون عندما بعث به كراهيته المقنعة إلى شواطئنا ليستسلم إلى مصيره هناك ؟ لأنه : ماذا تريدني أن أسمى مطلبـــاً يتجاوز قدرته ، ويتجاوز القدرة البشرية ؟ اذكر كيف كانت هذه الحملة الشهيرة ، وكم مـــرة أنقذته من الهلاك .

لقد كان ينبغي أن يقيـــد ثوران هائجان تندلع من عيونهما ألسنة اللهيب ، ويرسل « فولكان » — سيدهما — ناراً لافحة من زفيرهما فوق الوادى بأسره . فلما قهرتهما كان عليّ أن أقتحم أخطاراً جديدة فأحرث حقـــول مارس(١) الكثيبة ، وأبذر أسنان ثعبان في أرضهمـــا المجدبة — الخصيبة للقتال — التي كانت تنبت في الحال جماعات مسلحة تهاجم اليد التي بذرتها . ورغم الشجاعة الكاملة في مجابهتهم لم تؤد هزيمتهم إلى امتلاك الفـــروة

(١) كان ذلك الحقل مكرسا للاله مارس .

الذهبية . لقد كان يحرسها خيراً من كل أولئك المدججين بالسلاح تنين تحمل أنيابه أفتك السموم التي تصنعها الجرائم في جميع الأزمنة . وهو يخرج ألف لسان من حلقه المشتعل . وما من نجم أو قمر أو فجر أو شمس رآه يطبق أجفانه لينام . ولكنني — أنا وحدي — صرعته وأنا — وحدي — قيدت الثورين وهزمت الرجال المسلحين . فأى شيء كان يستطيع أن يفعله جاسون وكل أبطالكم الأرجونوت ، لو أنني أصغيت إلى صوت واجبي وأردت أن أحفظ سمعتي وشرفي ؟ لقد كان هذا القائد الشجاع الذي سلبتموني إياه حرياً بأن يهلك لولاي ؛ ومن ورائه الجميع .

إنني غير نادمة لأنني قد أنقذت ببراعتي أبناء الآلهة ، وزهرات بلاد الإغريق : زيتيس وكالاييس وبولليكس وكاستور وأورفيوس الساحر ونسطور الحكيم(١) . إن ابطالكم جميعاً يدينون لى بالحياة ، فى آخر الأمر . وسوف أراكم تمتلكونهم جميعاً ولا أحسدكم . لقد أنقذتهم لكم . وها أنا أتخلى عنهم جميعاً ولا أطلب إلا واحداً منهم لنفسي ، فلا تحسدوني .

اترك لى ذلك الخائن مقابل هذه النتائج الطيبة . إن كنت مجرمة فهو جرمي الوحيد . وكل ما فعلته أنني أحببت ذلك المتقلب ؛ فأعد إلىّ جرمي إذا كنت تعاقبني . هل تستخدم سلطانك الشرعي بحق عندما تجعلني مذنبة ثم تستمتع بذنبي ؟

---

(١) لقد اشترك هؤلاء الابطال كلهم فى حملة الارجونوت التى لم تنجح الا بفضل ميديا .

كريون : اذهبي وقدمي شكواك في كولشوس .

ميــديا : إن العودة إليها ستسرني . فليعدني إليها جاسون كما أخذني منها . إنني مستعدة للرحيل إذا قادني ذلك الذى جعلني أبادر بالفرار من ذلك البلد الحبيب .

ما أقسى أن يهان المرء ظلماً ! إنك تميز بين مجرمين ! إنك تريد أن ترفــع قدره ، وأن يكون تاجك لأحد الشريكين فى الجريمة ، والعذاب للآخــر !

كريون : كفي خلطاً بين مسألته ومسألتك . إن زوجك جاسون — بمفرده — رجل صالح ، والدفاع عنه سهل دونك . إنه لم يخن أباه أو وطنه أبداً ، ولم يخضب يديه بالدم البرىء . إنه لم يساعدك فيما فعلته يوماً . وجريمتــه — إذا كانت هناك جريمة — هى أنه قد تزوج منك . دعيه يتخلص من حب يجلب العار . أعيدى إليــه براءته بابتعادك عنا . احملى إلىّ بلد آخر سخطك ، وسفاهتك ، وأعشابك ، وسمومك ، وقسوتك ، وكل هذه الأشياء التى لم تستطع أن تجعل من جاسون مجرماً قط .

ميــديا : لتكن أفعالى أشد سواداً من الليل عندك . إننى لم أنل منها غير العار ، وقد كانت الثمرة كلها له . إن جرأتي وسحرى قد جعلا ممن اغتصب عرشه ضحية بأيدى بناته . ولتضف إليه وطنى وأخى . ويكفى أن واحداً من هذه الآثام لم يكن إلا لفائدته . ولكنك كنت تعرفها جميعاً وأنت تستقبلنى ولم تكن ساذجاً لتنخدع . هل كنت تجهل واحداً منها عندما وعدتنى بملجأ أحتمى

به من أعدائي ؟ لقد كانت يدى المخضبة بدم أبيه
تثير تساليا كلها ضدى عندما تولى قلبك الرحيم حمايتي
رغم كل جرائمي . فلو استطعت أن تتهمني بشيء
بعد هذا كان النفى شيئاً قليلاً وكان موتي جزءاً عادلاً .
وإذا لم تستطيع ، فلأى سبب تعاملني هكذا ؟ إنني
مذنبة في مكان آخر ، ولكنني بريئة هنا .

كريون : لم أعد أريد هذه البراءة هنا ، أو أسمح بوجودك
المشئوم في قصرى . اذهبي . . . . . .

ميسديا : أيها الآلهة العادلون . أيها المنتقمون . . .

كريون : قلت لك : اذهبي إلى مكان آخر واستعطفي الآلهة
بصراخك المزعج . اتركي لنا طفليك . سأكون بالغ
القسوة إن أخذتهما بجرائم أمهما . إنني أستطيع أن
أفعل هذا ، والحق معي . ولكن ابنتي تطلبهما لجاسون .

ميسديا : يا للإنسانية المتوحشة التي تنتزعني من نفسي ،
وتصطنع الرحمة لتنتزع مني من أحب ! إذا كان
جاسون وكريوز قد أمرا بهذا فليعيدا إلىّ الدم الذى
منحتهما(١) إياه .

كريون : لا تردى علىّ بعد ، وأطيعي الأمر الذى صدر بشأنك .
تأهبي لرحيلك ، وفكرى في انسحابك . إن سعة
صدرى تمنحك — رأفةً بك — يوماً كاملاً للتروى
في الأمر ، واختيار المكان الذى تقيمين فيه .

ميسديا : يا لها من مكرمة !

---

(١) تعني ولديها .

كريون : ايها الجنود ، أعيدوها إلى بيتها ، إنها ستستمر في الجدل إلى الأبد (تعود ميديا ، ويستمر كريون) أى مخلوقة شرسة ! وأى سفاهة كانت تمتزج بالكبرياء في هذا اللقــاء الطويل !

هل طامنت من كبريائها قليلاً ؟ هل استطاعت ان تنزل إلى أقل قدر من الضراعة ؟ وهل أرغمتها قدسية مركزى على شيء من الرضوخ ؟

المشهــد الثالث

كريون . جاسون . كريوز . كليــون . جنــود .

كريون : ها أنت ذي بلا غريمة ، ووطنى بلا حروب يا ابنى فإنها ستخرج من أرضنا غداً . إننا لم نعد نخشى مــن من جانبها شيئاً بعد الآن . لقد اكتفى أكاست برحيلها القريب . ولو استطعت أن تهدئي من غضب إيجيــه الذى يرى فى اختيارنا إهمالاً لحبه ، فتأكدى مــن أننا سنضمن السلام التام لأنفسنا غداً ، في الداخــل والخــارج .

كريوز : لا أعتقد يا مولاى ، أن ملك أثينا — هذا العجوز — يهوّن من سخطه إلى هــذا الحــد ، وهو يرى فى يدى غيره الثمرة التى تعب فى سبيلها كثيراً . ولكننى أرجو أن يزول غضبه بسهولة ، وأن أحمله — بشيء من اللباقة — على التسليم بفقد حبيبة لا تباداه الحب ، سنها لا تناسبه .

جاسون : إنه يجب أن يظهر بطاعته مالك من سلطان عليه . وإذا

أصر على الانقياد لغضب لاحق له فيــه ، فإننا ــ
يا أميرتي ــ سنعرف كيف نرد له الضربة بمثلها. واستعدادنا
الكبير للحرب مع تساليا كفيـــل بأن يعاقبـــه
على حبه وحماقتـــه .

كريون : لن نصل إلى هذا الحد . احرصي على احترامه وشكره
فحسب . لقد كنت حرياً بأن أريد لغيره شيئاً مــن
السخرية ، فإن شيخاً عاشقاً يستحق أن يسخر منــه
الناس . ولكن العرش يجعل جلال الملوك فـــوق
الاحتقار كما يجعله فوق القوانين . والناس مدينون
دائماً بالاحترام للصولجان والتاج .
أرجو أن تصلحى كل شيء فى حدود أوامرى . وسوف
يسهل عليّ أن أهدئه إذا لم تردي، بغير اللباقـــة .

المشهـد الرابـع

جاسون . كريـــوز . كليـــون .

جاسون : أى شيء لا أدين لك به مقابل هذا الاختيار الذى لم
أكن أجرؤ على الطموح إليه ! إنك تظهرين لى حباً
عظيماً حينما ترفضين ملكاً من أجل منفى فقير ! إنك
تفضلين بؤسى على جاهه، وسلطانه جميعاً وتجعليننى
أحظى بعطف أبيك . وتنقذين أطفالى من قسوة المنفى ؟

كريوز : وأى شيء أقل من هذا قد استطاع أن يفعله قلب يحب.
لقد أظهر القدر فى مولدك شيئاً من غيرته أو عجزه
لقد كان مديناً بالعرش لأسلافك . وقد كنت بخصالك
الحميدة أهلاً له بدونه . والحب ، الذى لم يستطيع

أن يرى ظلماً كهذا ، يصلح الآن خطأه أو يعاقب خبثه ، ويمنحك – فى أقسى محنة تمر بهـا – ذلك الصولجان الذى أنتظره . والذى أنت جدير به . أما أنا فتبقى لى السمعة الطيبة . وستفخر الأجيال القادمة ، إلى الأبد ، بحبي العظيم الذى يقضى على سوء حظ واحد من الأبطال الكبار ، وهى تذكر زواجنا بـين مغامراتك .

ومع ذلك ، فلتضحك من صغر عقلي . فبينما أنا أستعد للزواج من أسطورة اليونان ، وزهرة محاربينا ، وسليل الآلهة . يعجبنى معطف ميديا . وتجد نزوتي – أما بريقه الذى يشدني إليه – أن عدم حصولى عليه يشوب سعادتي فى الحياة . إنه ما كانت تصبو إليه نفسـى ثمناً للطفلين الذين أنقذتهما لك .

جاسون : ما أرخصه ثمناً لهذه الخدمة الجليلة ! غير أن استخدام الحيلة شيء لابد منه على كل حال . فليست زوجتى بالمرأة التى تسمح لى ، فى غيرتها الحمقاء بانتزاعه منها وتقديمه إليك . لقد كان هذا المعطف كل ما أخذته عند رحيلها ، من بين الكنوز التى يفرغ منها أبوها خزائن سكيثيا .

كريوز : لكم أحسنت هى الاختيار ! لم يسبق لبريق كهذا أن نشر أنوار الشمس ليلاً . إن اللآلىء تختلط فيـــه بالذهب . وألف حجر كريم تتناثر على حوافه فـى خليط سماوى فتبهر العيون . إن شيئاً قريباً من ذلك لم يوجد فى هذه المدينة يوماً . وما أن رأيتها ترفل فيه

حتى فقدت الفروة الذهبية قيمتها عندى . إنني أكاد أريده كما أريدك ، وإن كان هذا يشعرك بشيء من الغيرة .

افتح خزانة أبى على مصراعيها ، واصرف من أموال الملك بلا حساب لتهدئة ميـــديا ، وتعويضها عـــن خسارتها ، شريطة أن يكون لى ذلك المعطف وجاسون معا .

جاسون : لا يكن عندك شك فى ذلك ، يا مولاتي . اذه لك . وسأبحث الآن عن نيرين ، وأستخدمها لكى تقبـــل ميديا بالحيلة — ما هى خليقة برفضه فى ثورتهـــا .

أنت تعلمين أننى اتجنب الاقتراب منها ، ويشق على نفسى أن اتحمـــل لومها المشوب بالكبرياء . ولا أدرى إذا لم يشعل غضبها المحتدم نار غضبى عندما نلتقى . فأنا لا استطيع ان أجاملها وهى ثائرة ، فأحتمل إهانتها بلا جواب ، غـــير أنى سأشعر بالأسف الأبدى إذا توانيت عن تلبية رغبتك .

ولكننى لن أطيل الكلام . وسأنتهز فرصـــة خروج نيرين من بيت مجاور فأسمحى لى بأن أتركك لحظة واحدة — رغم حبى لكى أتعجل ما يسعدك .

كليون : مولاتي ، انني ألمح ملك أثينا قادماً .

كريوز : امضى . إذن . ستضاعف رؤيتك آلامـــه .

كليون : اذكرى كيف ينبغى أن تعامليـــه .

كريوز : سيعرف لساني كيف يؤدى واجبه ببراعـــه .

المشهـد الخامس

ايجيـه . كـريوز . كليـون

ايجيـه : سيدتي ، لقد جاء حتى الغيران على سمعتك الطيبة ، بناء على اشاعة تدهشني – ولا أستطيع أن أصدقها – ليعرف اذا كنت تحبذين قرار موتى حقا ، بزواج مشـين . ان شعبك غاضب . وبلاطك متذمر بسببه . وكورنث كلها تنحي باللائمـة ، وتستنزل أشـد اللعنات ، على نفسها لان رجلا هاربا . وخائنا وقاتلا للملوك ، سيمنحها أمراء في المستقبل . انها لا تسمح بأن يتزوج عـدو اليونان من أميرة ثمنـا لجرائمه ، وان يضاف حتما الى ألقـابك الشريفة « زوجة سفاح وقاتل بالسم » .

كريوز : دع للمنطق سلطانا عليك أيها الملك العظيم ، ولا تتهمـه بجرائم زوجته انني أتزوج من رجل سيىء الحظ ، وأبى يوافق على ذلك . ولكنه أمير . وشجاع وبرىء على الخصوص . ولا يعنى ذلك أنني لم أخطىء باختياره فإني أعرف الفارق بين مركزك ومركزه . ولكن الحب – ان كنت تعرفه وتعرف قوته – لا يتطلع الى مظاهر العظمة. ولتعترف بأن الحب لا ينشـد الا شخص الحبيب وأن تاجى هو أقل شيء تحبه في شخصى .

انني اسأل نفسي كثيرا عن ذلك الشيء الذى لا أستطيع أن أعبر عنه ولكنه يفاجئنا ، ويغزونا ، ويرغمنا على أن نحب . وكثيرا ما يتراءى من نحبهم لأعيننا بلا سبب ، ويمتلكون أفئدتنا في نفس اللحظة.

هكذا رأينا كبير الآلهة يحب على هذه الارض ، ولا يبـالي بجونو(١) وفينوس تهجر زوجها مارس ،وتخرج على طاعته : مرة من أجل أدونيس (٢) ومرة من أجل أنشيز(٣) . وربما كنت ــ أنا أيضًا ــ أقل التزاماً لجادة الصواب ، وأنا أهب نفسي لجاسون ، في حين أنك تحبني . هذا مكانك في نفسي ، من أول الأمر : وقـد زاد تقديري لك وحبي له .

إيجيـه : احتفظي بهذه المجاملات لمن يحبونك أقل ممـا أحبك ، ولا تقدريني إلا بقدر ماتحبينني . ماذا يفيدني هـذا الاعتراف بخطأ ترتكبينه باختيارك ؟ إذا كنت تعتقدين أنك مخطئة فمن يرغمك على ارتكاب الخطأ ؟ لا تتهمي الحب ولا تقولي إنه أعمى ، فعندما يعرف المـرء خطأه يكون خطؤه مضاعفا .

كريوز : إني لم أعد أريد أن اعترف بالخطأ مادمت تعتقد أن غلطتي لاتغتفر . إن حب وطني ومصلحة الدولة قد كان يحرمان عليّ الزواج من ملك عظيم مثلك ؛ فقد كان ينبغي أن أتبعك إلى بلادك ، وأحرم رعاياي من رؤية أمرائهم . وليس عرشك إلا منفى فاخـراً لى . وماذا يفيدني بهاؤه ، وأي شيء يمنحني ؟ هل يرفعني إلى منزلة أرفع من ملكة ؟ ألست ملكة بدونه ؟ حمـداً للآلهـة

---

(١) زوجة جوبيتر ، وابنة ساتيرن ، وربة الزواج .

(٢) اله فينيقي موطنه بيبلوس بلبنان . وقد احبته فينوس فلما قتله خنزير برى حولته الى زهرة الانيمون اى شقائق النعمان .

(٣) امير طروادى تزوجته فيلوس وانجبت له البطل اينياس

الخالدين ! إنى أجد عندى مايرضى هذا الطموح .
ولا أريد أن أستبدل بعرشي عرشاً سواه . لأنني
سأفقد تاجي عندما أقبل تاجك . وشعب كورنث شعب
طيب . ولكنه يريد أن يرى ملكه . وهو خليق بأن
يرفض أن يحكمه أمير مبعد عن وطنه(١) . أضف إلى
ذلك أن والداً هرماً يخفف وجودى من وطأة ترمله ،
لن يقبل أن أحرمه من الأمل والعون في سنوات ضعفه .
وسوف تعترف بأنني لا أفضل عليك إلا مصلحة الدولة ،
ووطني . وأبى . ذلك مايرغمني على اختيار زوج آخر ،
ولكن : ما دامت هذه الأسباب لاتقنعك ؛ فاسمح لى
بأن أتركك لكى أعيد الراحة إلى نفسك .

إيجيه : (وحده) اذهبي ، اذهبي ياسيدتى ، وانشرى فتنتك ،
وتيهى باحتقارك عند الساحر البغيض الذى يخلب لبك .
لا تحفلى بهذه الإهانة . بل اضحكى من عاطفتى ،
واضحكى من خجلك . واختارى ذلك الذى سيسخر
من شيخوختى أكثر من كل حاشيتك . ولسوف يقل
استمتاعك جداً بهذه الوقاحة . إن حبي المهين يتجه
سريعاً إلى العنف . وسفنى في مراسيها وهى جد قريبة
من الميناء وفوقها جند كثير لتوجيه ضربة . إن الشباب
ينقصنى وليست الشجاعة . فالملوك لا يفقدون قواهم
بمر السنين . ولعلك أن ترى الانتقام لحبى : والعقاب
على كبريائك قبل انقضاء هذا النهار .

---

(١) انها تريد بزواجها من جاسون ان تجعل له صفة شرعية تمكنه من حكم المدينة .

الفصـل الثـالث

المشـهد الاول

نـــيريـــن

لكم أشفق عليك أيتها الأميرة البائسة . أيتها الأداةالتعسة للشقاء الذى يلح علينا ! قبل أن تتم الشمس دورة ثانيــة ينتهى حبك بالهلاك المحتوم . تخونك أقدارك ، ويعرضك جمالك المشئوم — في مباهج العرس — لغريمتك فــلا يستطيع صوبلجانك أن يقاوم عملها ، ويكون يوم فرارها يوم موتك .

إن انتقامها رهن مشيئتها ، وما عليها إلا أن تقرر . كلمة واحدة تنزل الصاعقة من أعالى السماء . ولا تنتظر البحار إلا أمرها لكي تغرق كل شيء . تعرض الأرض أن تنشق تحت قصر الملك . وتوقف السماء رياحها على استعداد لتنفيذ ما يمليه عليها غضبها . فالطبيعة الخاضعة لها تخشى أن تكدرها . وإذا لم تكف العناصر كلهــا ، خــرج الجحيم بنــاء على أوامرها .!

ومع ان واجبي يربطني بخدمتها فانني أتواطأ معهــا بالصمت على الرغم من ان قلبي الذى تتوسل اليه ارادة الخير حرى بأن يخونها راضيا ولكن ثورتها الظاهــرة التى لا تنقطع ، خليقة بأن تلحق موتى بموت كريوز ولن يكون لنصيحتى المشئومة من جدوى غير امتزاج

دمي بدمه الفائر . ان خشية الموت تنتزع منى خشية السلام وهو أمر ينافي طبيعتى وخوفى يعمل جاهدا على تنفيذ ما أريد أن أمنع تحقيقه وأنا بعيدة عن الخطر .

المشهد الثانى

جاسون — نيرين

جاسون : حسنا ، يا نيرين . ماذا تقول ، وماذا تفعل صاحبتنا التى تقرر نفيها ؟ هل وجدت عزاء في حديثك الثمين ؟ هل تريد أن تنزل على حكم الضرورة ؟

نيرين : انى أرى من العداوة . في خزنها ، قدرا أقل مما كان . فالجانب الانسانى الذى ازداد عندها يخفف سخطها ويضعف بغضاءها بين لحظة وأخرى ، والآن لا يريد استياؤها شرا بك .

جاسون : أريد منك أن تجعلى شعورها واحدا نحو الجميع . وتستطعين — أنت يا من تعرف كم كان حبى لها يمتزج بالحنان — أن تعرفى أيضا مبلغ الحزن الذى يعتصرنى . انى أشعر بقلبي يتمزق لرحيلها . وكريوز نفسها تشاطرها أحزانها وقد بكت من أجلها. بل ان كريون ذاته يرثى لها ، ويفضل عليها خير مملكته على الرغم منه . فاذا أرادت ميديا أن تكون جديرة بفضله ، فلتزم الهدوء في لحظة الوداع . . . . واذا كفت عن التهديد ، وحرصت على أن ترحل في رعايته فانى أعلم — ولكم هو طيب — أن خزائنه ستفتح . كلها ، وتقدم إليها بلا تحفظ ؛ وأنها

ستخفف آلامها ، وتساعدها في فرارها برغم المحن التي أصابتها من القـــدر .

نيرين : ما دام هذا النفي شيئاً لا بد من قبوله فينبغي تخفيف ما يسببه من استياء ؛ ويمكن أن يساعد هذا العرض على ذلك ، وأرجو أن يهدئها إذا عرض عليها بشيء من اللباقة . أما إذا كان ينبغي توديع كريوز والملك ، فلا تنتظر مني شيئاً لأن من تحبها أنت ، وتغار — هي — منها خليقة بأن تثير كل حماقاتها تواً .

جاسون : سأذكر لك يا نيرين طريقة سهلة جداً لإظهار هدوئها دون أن تراهما . ولما كنت أعرف ما تستطيع حكمتك أن تفعله ، فإنني أمنحك ثقة كاملة ، بلا عنـــاء .
لقد أمر كريون بنفي ميديا ، وشملت أوامره المحددة ولديها . ولكن كريوز ، لرأفتها بهما ، قد أقنعت أباها بأنهما لا ينبغي أن يشاطرا أمهما متاعبها فهي مدينة لها ، إذن ، ببعض الشكر من أجلهما . وينبغي أن تقدم إليها من جانبها هدية ، بعد أن يفرغا مـــن تحيتها . ومعطفها الذى لا يناسب بريقه ما آلت إليـــة حالتها ، ولن يكون إلا عبئاً ثقيلاً عليها في منفاها ، سيكسبها قلب هذا الأمير الكريم وأمواله جميعاً . ويمكنها ، بواسطة حلية تافهة كهذه ، أن تستفيد من شيء تفعله الملكة .

إن كريوز تريده ، إذا لم أكن مخطئاً . ولا أعتقـــد أنها قد استطاعت أن تختار أحسن منه . ولكن : ها هي

ذى خارجة من بيتها ، فاسمحى لى بالابتعاد عنها . إن
لقائي يزعجها ، ورؤيتى تغضبها . .

المشهد الثالث

ميديا . جاسون . نيرين .

ميديا : لا تهرب يا جاسون ، من هذا المكان البغيض . إنها
أنا من ترحل منه ، فتقبل وداعى . إن النفى لا يهمنى
فقد اعتدت الفرار ، وما من جديد فى قسوته غير
قسوته غير سببه . لقد هربت من أجلك ، وها أنت
تطردني ، فإلى أى مكان تنفيني ؟ هل أذهب إلى نهر
الغاز الذى خنت فيه أبي ؛ لكى أهدىء روح أخى
بدمى ؟ هل أذهب إلى تساليا ، وموت ملك لا يطلب
هنالك اليوم ضحية سواى ؟ ليس هناك مكان لم يجعل
فيه حبي جميع الناس يبغضون اسمى . وما فعله من
أجلك سحرى ، ويدى ، قد جعل من الجنس البشرى
كله عدواً لى . اذكر هذا أيها العاق . أذكر ذلك
الوادى الذى كانت الثيران الرهيبة تحرقه بزفيرها .
واذكر حقل المتاتلين الذى أنبتت خطوطه المقدسة
كتائب لقتالك على حين فجأة ؛ وذلك التنين الذى لم
يكن يغمض عينيه أبداً ... ثم فضل علىّ كريوز ،
إذا جرؤت .

أى شيء كنت أستطيع أن أفعله ولم أفعله ؟ هل أصغيت
إلى صوت واجبي فى أيام الحب ؟ هل كنت آسفة
عندما قتلت أخى وبعثرت أشلاءه لأجعل منها عائقاً

للمطاردة العنيفة التى انطلق فيها أبى وراءك مغضباً وكاد أن يدركك فى فرارك ؟

لقد ترك أبى – وهو شديد الإحساس بحقوق الطبيعة – كل شيء أمـــام ذلك الجثمان المنكود المتناثر فوق الماء ، ولم يكن له من شاغل سوى دفنه ؛ وأبطلتُ ما كان يمكن أن تسفر عنه عداوته ، عندما أثـــارت إشفاقه(١) بهذه الجريمة الجديدة .

لقد كنت قاتلة أهلى ، وعار أسرتي ، والأخت القاسية ، والابنة الخائنة ؛ وكانت هذه كلها ألقاباً مجيدة يسر بها حبي . لقد قبلتها ، ولم أفزع منها ، لكى أحفظ حياتك . وقد كانت مزاياى نادرة حقاً ، آنذاك ، فإنك لم تخجل من زوجة متوحشة مثلى . وكنت تشتهينى ، وتمنحنى قلبك عندما أعدت القوة إلى أبيك الفاني . ولكن هذا الحب الذى مات مع بلييه قد دفن معه في قبره ، فأصبح وجود إمرأة سيتيه اسكيثيه (٢) في فراشك فضيحة بعد أن ملأ الجحود نفسك ، وارتسمت الوقاحة على جبينك ؛ وأصبحت – أنا التى كنت تشتهينها كثيراً – جديرة بالنفي بعد قتل التنين ، وسرقة الفروة ، وذبح من اغتصب عرشك ، وإعادة الشباب إلى أبيك . لقد أصبحت أهلاً لبغضك بعد أن تحققت أغراضك . وأصبح واجباً عليك أن تتخلص من قيد مخجل ، وأن

---

(١) تعنى نفســها ؛ فقد كانت ســيتا تشـمل البـلاد الواقعـة فى الشـمال والشرق من البحر الاســود ، وبالتالى كولشيد مســقط راس ميديا .

(٢) على ولـده الصريع .

تتخذ زوجة أخرى لا يميزها منى غير التاج الـــذى
تركته من أجـــلك .

جاسون : أواه ! لشد ما تنقصك العينان اللتان تقرئين بهمـــا
دخيلة نفسي وترين الدوافع الحقيقية فى حبي الجديد !
إن حنان الأبوة يجعل منى مجرماً حين أنقذ طفليّ — لو
استطعنا أن ندعو بالجريمة طلاقاً منكوداً يرغمني عليه
اهتمامى بأمرهما .

وهل كان ما فعلته من أجـــلك شيئاً قليلاً ، أيتهـــا
المجنونة ، عندما أنقذت حياتك من يد الملك ؟ بدوني
كنت ستعاقبين على جرأتك . وبناء على تـــوسلى ،
وحده ، لم يفعلوا غير أن أبعدوك . وهذا ردّ بالمثل
على أعمالك العظيمة الباسلة ، لقد أنقذتنى من الموت ،
وها أنا أبعده عنـــك .

ميـــديا : لم يفعلوا غير أن أبعدوني ! يا للطيبة الملكية ! إنها
مكرمة ، إذن ، وليست قصاصاً ! إننى أتقبل فضلاً ،
لا عقاباً ؛ وعلى ذلك فإن إبعـــادى يستوجب الشكر !
هكذا يرتوى عطش اللص النهم . إنه ينسب إلى نفسه
فضل الإشفاق علينا ، وإنقاذنا . فعندما لا يذبحنا ،
يعتقد أنه يصفح عنا . وعندما لا يسرق شيئاً ، يعتقد
أنه يعطيـــه .

جاسون : إن أقوالك التى يزداد استياؤه منها سترغمه على شيء
من القسوة ، فى آخر الأمر . ابتعدى من هنا ما دام
قد أذن لك . إن الملوك ليسوا من ضعاف الأعداء أبداً .

ميـــديا : إننى أرى حيلتك جيداً ، من خلال نصائحك . إنك

لا تسديها إلىَّ إلا لمصلحة كريوز . وحبك الذى يقنِّعه اهتمامٌ لطيف ، يبغى التخلص من مخلوقة مزعجة .

جاسون : لا تسميه حباً ، هذا التحول المحتوم الذى يقل دور كريوز فيه عن دور القدر الذى يعذبنى .

ميـــديا : هل تستطيع حقاً أن تنكر حبك ، ولا تخجـــل ؟

جاسون : حسناً ! فليكن . إن سحرها يأسر كل عواطفي . وهل تجرؤين على لومى لأني أحب حباً حلالاً ، وأنت من دنسها حب عابر بالكثير من الجرائم ؟

ميـــديا : نعم ، إننى ألومك . وأكثر من هذا . . . . .

جاسون : أى ذنب جنيتـــه ؟

ميـــديا : الخيانة ، والقتل ، وكل الجرائم التى ارتكبتُها أنا .

جاسون : ينقص حظى العاثر أن أتهم بأعمالك القاسية أيضاً .

ميـــديا : عبثاً تظن أنك تستطيع أن تدارى موقفك . إن زوجتك ترتكب الجريمة في سبيل من تخدمه الجريمة . فليقل عنها كل من تصدمه جرائمها إنها شريرة ، ومرذولة .ولتبرىء ساحتها ، وتدافع عن سمعتها ، أنت وحدك يا مـــن صنعت جرائمها كل ســـعادته .

جاسون : إننى أخجل من حيـــاتى ، وأكـــره أن أحياها منذ أن أصبحت مدينا بها لجرائمك .

ميـــديا : يا للخجل الرفيع ! ويا للفضيلة العليـــا ! لمـــاذا تحرص عليها ما دمت تبغضها إلى هذا الحد؟

جاسون : لخير طفلينا الصغيرين ، الضعيفين ، اللذين لا يستطيعان

أن يدفعا عن نفسيهما كل هذه الكوارث. فكوني أرق طبعا وألين جانبا لخيرهما .

ميـــديا : إن أمرهما يضاعف الغضب في نفسي . ألا بد من هـــذا العار لإتمـــام تعاستي ، فتمنح كريوز طفليّ إخـــوة في النهاية ؟ ! ستخلط بينهم أيها العاق ، وتساوى بين ذرية سيزيف وذرية الشمس (١) !

جاسون : إن مكانتهما ستدعم مستقبل الآخرَيْن . إن كـــريوز وأطفالها سيحفظون طفلينا .

ميـــديا : سأمنع هذا الخلط الشنيع الذى يلحق العار بأسرتى وبالآلهة معـــاً .

جاسون : لنخضع لأحكام القـــدر ، فقد أتعبتنا كثرة المحن .

ميـــديا : إن هذا الجسد لايضم نفســاً عادية . إننى لم أسمح للقدر بأن يفرض سلطانه عليّ يوماً ، بل كان قدرى دائمـــاً بيـــدى .

جاسون : إن خـــوفى من عرش . . . .

ميـــديا : آه ! أيها القلب المملوء غشــاً . إنك تقنع أطمـــاعك بخوف كاذب . إن العرش هو العلـــة الوحيدة لاختيارك الجـــديد .

جاسون : هل تريدين أن أعرض نفسى لكراهيـــة ملكين وأن تجلب حماقتى على رأسينا نكبات جديدة من كل جانب؟

---

(١) كان سزيف ـ ملك كورنث الاسطوري ـ جدا لجاسون . وكانت ميديا تزعم انها سليلة الشمس اي ابوللو .

ميـــديا : اهرب منهما . اهرب منهما معاً ، واتبع ميديا بدورك ، واحفظ عهدك ، على الأقل ، إذا كان قلبك قـــد خلا من الحب .

جاسون : الفرار سهل ، غير أنه ليس بالشيء اليسير أن أجد الملجأ الذى يحمينى من غضب ملكين(١) . من سيقاومهما لو اتحدا معـــًا ؟

ميـــديا : ومن سيقاومنى إذا شئت أن أعاقبك ، أيها الخائـــن ؟ أهكذا يقل خوفك من ميديا أمامهما ؟ فلتنازعنى قوتهما المسلحة — كلها — قلبك الذى أخذاه منى ؛ ولا تكن أنت غير الحـكَم والجائزة في هذا الصراع ! ولتضم إليهما ، إذا شئت ، أبى وسيتا ؛ فلن يجدوا في شخصى ، بمفرده ، إلا غريمة شـــديدة البأس.

هل تحدد قدرتى بقدرة البشر ؟ سأسلح ضدهم أيديهـــم ذاتها ، عندما أشاء . وأنت تعرف هذا ، وقد رأيتـــه عندما ضرب أبناء « الأرض » (٢) هؤلاء بعضهم بعضاً فوضعو حـــداً للقتال .

مسكينة أنا ! أستطيع أن أروض ثيراناً . وتطيعنى النار ، وآمـــر البحار ، ويرتعد الجحيم والسماء عندما أدعوهما . . ولكننى لا أستطيع أن أؤثر في مشاعر رجل !

إننى مازلت أحبك رغم خستك ، ياجاسون ، ولم أعـــد

---

(١) كريون واكاست .

(٢) الرجال المسلحون الذين انبتتهم أسنان التنين ، واندفعوا نحو جاسون يبغون قتله فالقى في وسطهم — بايحاء من ميديا — حجرا كبيرا جعلهم ينقلبون على انفسهم ويقتلون بعضهم بعضا .

أستاء من طيشك . إنني أحس بغضبي يتضاءل أمام نظراتك ، وبثورتي تخمد بين لحظة وأخرى . إنني أسرع إلى منفاى بلا أسف ما دمت أرى فيه دعما لموقفك ، ولا أطلب منك إلا مكرمة واحدة بعد ذلك : أن تسمح لطفليّ بأن يتبعاني في رحلتي حتى أعجب بك في كل سمة من سماتهما ؛ وأحبك ، وأقبلك ، في هذين الوجهين الصغيرين ؛ ويمثلك هذان العزيزان لعيني وقلبي ، وهما يحفظان حبي .

جاسون : آه ! عودى إلى الغضب ؛ إنه أقل قسوة . إن انتزاع طفليّ مني هو انتزاع لقلبي . ولا يستطيع جوبيتر أن يرغمني على ذلك ولو استعد لقتلي بصاعقة ، وكان هلاكي بيده . لقد خنتك من أجلهما ، ولولاهما لاستطاعت ربة الموت (١) وحدها أن تفصم عرى زواجنا .

ميديا : إن هذا الحب الأبوى الذى يمدك بالأعذار يؤلمني أيضا حينما يحرمني منهما . ولكنني لا ألح عليك ، ولا أريد منك — وأنا متأهبة للذهاب الى منفاى — إلا أن تذكرني قليلاً !

جاسون : إن حبك النبيل أعظم شرف لى ، ونسيانه خيانة لنفسى . وها هو حبي الباقي إلى الأبد يترك لك قسمه المشهود على ذلك في لحظة هذا الوداع .

---

(١) احدى ربات المقادير الثلاث Les Trois Parques اللواتي يغزلن خيط الحياة ، فتمسك ربة الميلاد (كلوتو) بالمغزل ، وتديره — على مدى العمر — (لاكيزيس) ثم تقطعه (أترويوس) فتكون الوفاة .

وليحطم الآلهة العظام في رأسي بأقسى حراب يطلقونها
في أشـــد حالات الغضب .. . وليتحدوا معـــاً للثـــأر
مني إذا لم أفقد حياتي قبل أن أفقد ذكراك !

المشهـد الرابـع

ميـــديـــا . نـــيريـــن

ميـــديا : سأعمل جيداً في هذا السبيل . إنك تستطيع أن تنسى حبي
وليس انتقامي . فإنني سأعرف كيف أحفره في قلبك
البـــارد بضربات أعمق من أن تمحى .

إن هذا القاسي يحب طفليه . لقد انكشفت نقطة ضعفه .
بواسطتهما يمكن التأثير فيه . وبواسطتهما ستجد يدى
المسلحة بقوة عادلة ســـبلاً لاختراق قلبه .

نـــيرين : ترفقي بهما يامولاتي . ترفقي بفلذتي كبدك . لا تعجلي
موتك أنت بهذه الوسيلة . لمـــاذا تثورين على طفليـــك
البريئين إذا كانت كريوز تلقي بنفسها في فخاخك ؟
هي نفسها ترتمي فيها وجاسون يسلمها إليك .

ميـــديا : إنك تتملقين رغبـــاتي .

نـــيرين : فلأمت إذا لم يكن ما أقوله لك حقـــاً صراحاً !

ميـــديا : آه ! لاتتركيني في هذه الحيرة ، إذن .

نـــيرين : يجب ، يا مولاتي ، أن نحرص على ألا يرانا أو يتبـــين
سرنا أحد من قصر الملك . إنه لينذر أن تنجح خطـــة
مكشـــوفة .

ميـــديا : فلنرجع إذن ، ولنجعل أسرارنا في أمان .

الفصل الرابع

المشهد الاول

ميديا — نيرين

ميديا : (وحدها ، في كهفها السحرى) قليل للغاية جاسون الذى تسلبنى إياه عيناك . وقليل للغاية أن تأخذيه رغما عنى ، وأنت صاحبة السلطان ، فينبغى أن أقدمه اليك بنفسي ، فأفقد طفلى وأشترى فقدهما أيضا .

ينبغى أن أقدم الى جمالك الآلهى احتراما ، والى سرقتك اياى شكرا ستحصلين عليه ، فان رفضى خليق بأن يكون جريمة جديدة . ولكننى أريد ان ترفلى فيه لتكونى ضحيتى ، ولكى أشبع بالشحناء الكاذب انتقامى وشراهتك .

لقد انتهى السحر ، يا نيرين ، وتستطيعين ان تدخلى (تدخل نيرين وتستمر ميديا) ان أذوائى تجد دواءها في هذه السموم . انظرى كم ثعبانا لم يقض الا هنيهه في المجىء من أفريقيا الى هنا بنـاء على امرى . وكيف تقيأت سمومها كافة ،فوق هذه الهدية القاتلة ، وهى مرغمة على اطاعة تعاويذى المميتة ان الحب لم يكن على حواسى كلها ما لهـذه الوسيلة اللميمة من أثر في نفسى التى تملأها الغيرة .

ليست هذه أعشابا عادية فقد جعلت القمر يشحب

عندما كنت أبحث عنها في مكان مجهول ، وأجمعها
وأنا مرســلة الشعر ، عارية الذراعين والقدمين . كنت
في المــاضي قد بذرت منها منطقة مجهولة . وانظــرى
الى ألف سم آخر : هذا السائل الغليظ يجمع بين .
دم الهيدرا (١) ودم نيس (٢). وبيثون (٣) قــد
كان له هذا اللسان. وهذه الريشة السوداء أسقطها طائر
الهاربى (٤) في فراره. وبجذوة النار هذه عـــادت
السكينة (٥) إلى « ألتيــــه » ، تلك الاخت البائسة والأم
القاسية . وهذه الشعلة قد سقطت من السماء مع فايتون
(٦) . وهذه الشعلة الأخرى من أمواج نهر فليجيثون
(٧) الحجرى. وهذه قد ملأت — في بلادنا — فيمــا
مضى — حلوق ثيران « فولكان » الكبريتية. وانظــرى

---

(١) ثعبان خرافي ذو سبعة رءوس تنمو كلما قطعت ، وقد استطاع هرقل ان يقتلـه .

(٢) القنطورس المدعو نيسوس . وكان قد حاول اغتصـاب ديجانيرا ، زوجة هرقل ، فقتله هذا بسهم مغموس في دم الهيدرا .

(٣) ثعبان هائل قتله ابوللو على جبل البارناس .

(٤) طائر خرافي له رأس امرأة وجسم نسر ، وقد التقى جاسون ورفاقــه بجماعة منه ، في طريقهم الى كولشيد ، واوشك اثنان من هؤلاء الابطال علــى الفتك بها لولا تدخل الربة ايزيس .

(٥) أم ملياجر . وكان (القدر) قد قرر ان تظل هذه الاخيرة حية حتــى تحترق وتتلاشي قطعة من الوقود كانت مشتعلة عند مولدها ، فاطفاتها امها حتى لا تأتي عليها النار . فلما كبرت ملياجر وتشاجرت مع اخوالها وقتلتهم غضبت امها والقت بالقطعة في النار فالتهمتها وماتت مليـا (ويبدو أن ميديا قد اعادت تشكيلها من جديدا !)

(٦) هو ابن الشمس . وقد أراد ان يقود عربة أبيه فلم يستطع واشتعلت النار في السماء والارض، فعاقبه زيوس بالقائه في نهر الاريدان (الاسم القديــم لنهر البو ، في ايطاليا)

(٧) احد انهار الجحيــم .

هنا، أخيراً ، إلى مساحيق وجـذور وميـاه يفتـح
تأثيرها القاتل ألف مقبرة، وقد امتصت هذه المدينـة
الخداعة كل قوتها، وستنتقم لطلاقي خيراً من يـدى.
سيعرف أعدائي وهم يموتون أنه . . . . . ولكـن :
من أين يجيء هذا الصخب الشديد الذى أسمعه في القصر؟

نـيرين : من سعادة جاسون، ومن شقاء إيجيه الذى لم يكن بينـه
وبين الثأر لك إلا القليل، يامولاتي . إن هذا الشـيخ
الباسل لم يحتمل أن يسلب منه أمام عينيه ما يعتقد أنـه
يستحقه ، وأن يفضلّ زوجك المنفى على عرشـه،
ورسوخ ملكه ، فحاول بالقوة أن يرد الأهانة التي يلقى
بها هذا الزواج الجديد في وجهه .
فبينما كانت تلك الفتاة الجميلة، الباردة جداً في معاملته ،
تتأمل الماء الساكن على شاطيء البحر، رآها في غفلـة
من أتباعها فتحين فرصة ملائمة لإرضاء رغبته ورغبتك .
وحاصرت الأميرةَ فرقة مختارة من أحسن جنوده لخدمة
غيرته. وأفقدها الفزع المفاجيء رشدها فكان كـل
ما استطاعته أن هتفت بأسم جاسون. وأبدى حراسهـا
شيئاً من المقاومة في أول الأمر، وقدم الناس لهـم
مساعدة ضئيلة، ولكن أولئك الجبناء لم يلبثوا أن تركوا
كريوز لقاهريهم بطريقة مخجلة. ولم تكد تحمل الى سفينتهم .

ميـديا : إني أخمن النهاية. لقد أنقذها خائني .

نـيرين : نعم ، يامولاتي. وأكثر من هذا أن إيجيه قد سـجن .
لقد أضاف زوجك إلى ريحانه هذا الغار (١) . ولتعرفي
كيف كان ذلك . . .

---

(١) الريحان رمز الحب ، والغار رمز النصر .

ميـــديا : لا تقولى أكثر مما قلت، فلست أريد أن أعرف ما فعلته شجاعته . يكفى أن تكون ذراعه قد عملت من أجلى، وأن تقدم ضحية إلى غضبي المشروع .

نيرين ، ما كانت آلامى لتخف إلا قليلاً لو أن اختطافها قد أنقذها من نقمتى .

هل يبتئس من يغادر بلده؟ إنني لا اريد لها أن تنفى بل ان تموت ، إنه شرف عظيم لها ألا تجد غير الألم الـــذى أعانيه ، ودموع تسكبها لأنها قد صارت ملكة مرتين . إن في هذه المدينة — التي أدعوها فديتي بحق — ناراً خفيةً ستحقق لكراهيتي نتائج أجمل كثيراً من ذلك .

نـــيرين : هكذا تثأرين لنفسك، ويكون موتها أكيداً ، ولكن : أين تعتقدين أنك واجدة مكاناً يحميك من غضباً أبيها؟

ميـــديا : ان كان سجن ايجيه قد جاء في اعقاب هزيمته فتستطيعين ان ترى انني عندما افتح أبواب سجنه افتح ملجأ لنفسى وان تحطيم اغلاله يلزم مدينته بحمايتي رغم اعتداءاتها .

اسرعي فحسب، وانطلقي الى غريمتي واحملي اليها منى هذا المعطف القاتل خذى اليها طفلي ، واذا استطعت فاجعلي اباهما يدفعهما بنفسه لتقديمه الى من تعلقت بهـــا آمـــاله .

نـــيرين : مولاتي ، ان في حمل هذا المعطف الكريه الذى لوثتـــه بالسموم خطراً شديدا على عزيزتك نيرين ، انها ستسرى في قبل أن تسرى في كريوز .

ميـــديا : لا تخشي تأثيرها ، ان سحرى يحدده ويمنعه من الاضرار

بغيرها وغير أبيها ليكن قلبلك أشــد جساره . لتحقيق
هذه النتيجة العظيمة . وافعلى ما أقوله لك دون أن تدى
على .

المشهـد الثـانى

كـــريـــوز – بوليكـــس – جنـــود

كريون : يجب أن نحيى هذه الشجاعة الفائقة التى حققت لنا هزيمة
الغزاه انى مدين بسعادتى ، منذ الآن ، لمـــا قدمته الى
من عون أيها البطل الذى لا يقهـــر انت وحـــدك من
أعادت يد انتقامه الى كريون ابنته ، والى جاسون خطيبته
وألقت بايجيه في السجن ، وأزلت كبرياءه والحقت بخير
جنوده العـــار والشـــنار .

بوليكس : ايها الملك العظيم ، ان فضل النجاح في هذا الانقاذ انمـــا
يرجع اليكم اكثر بكثير ممـــا يرجع الى القـــدر الضئيل
الذى أملكه من الشجاعة .

أنت وحدك ، وجاسون ، قد كانت أذرعكما الضارية
تحمل الموت والرعب في كل جانب . فكنتما كأسدين
هائجين يأتيان في لحظة واحدة على قطيع كامل من الغنم .
ان المثل الذى كانت تقدمه أعمالكما الخارقة قد كان
يزيد حميتى ويقود يدى ، فأتبع – ولكن من بعيد –
هذه الافعال الباهرة التى تركت أمثلة مجيدة للذراعى .

وهل يمكن أن يتراجع امــرؤ يقاتل تحت امرتكما ،
ولا يجــد الجرأة على أن يساعدكما ؟

كريون : ان شجاعتك التي تعاني من هذا الجواب لا تعترف
ابدا بهذا التواضع ولمـا كان رفض الشرف الذي تستحقه
ليس برهانا بسيطا على الكرم فاني أسمح لك بأن تستمتع
به . ولتوزع الامجاد كما تشاء ، يا صانع انتصارنا ، انك
تستطيع أن تمنحها مادمت تملكها ؟

لكم يرتب الآلهة على شيء بحكمتهم . انظر ايهـا
المقاتل الشجاع كيف كان مجيئك مدخرا ليوم شـدتنا .
وعندما جـرؤ القدر على تهديدنا ارسلوا الينا من يمرغه
في التراب .

يا بن رب الأرباب المجيد (١) ونصف الإلـه العظيم
والذي لا يفي التكريم قدره ، ماذا تخشى بعد الآن ؟
وأي قـدر حسود يجـرؤ على ان ينازلنـا ما دمت
انت معنـا ؟

بوليكس : كن على حـذر مع ذلك ، أيها الامير العظيم .

كريون : ومن احـذ ؟

بوليكس : ميديا . . . تلك التي قد انتزع منها زوجها بواسطتك .
انني اخشى ان يكون من العسير عليك ان تتفادى دفع
الثمن الغالي الذي سيكلفك اياه صهرك الشجاع وهـل
يمكن لها أن تترك دما او تحترمه بعد أن قتلت ملكـا
وأخا ؟ انظر الى ما فعلته للفوز جاسون ، وهي المعتادة

(١) كان بوليكس واخوه كاستور ابني زيوس - كبير الآلهة - وليدا

على القتل والخبيرة بالسم ، ولا تعتقد مهما يقــل لك جاسون ، انها ستكون أقل اجتراء ممـــا كانت لكى تحتفظ به .

كريون : ذلك ما لم يعد يساورني القلق من ناحيته . لقد أمنت شرها بنفيها من المدينة . إنها لم تعد تملك غير الغضب ، والرغبة فى الانتقام ، ولكن : ماذا تستطيع امرأة أن تفعل فى هذه الفترة الوجيزة ؟ إننى لم أمهلها إلا يوماً واحداً قبل الرحيل .

بوليكس : إنه قليل بالنسبة لامرأة ، ولكنه كثير بالنسبة لفنها .. لا تقدر السحر بقياس القوة البشرية .

كريون : مهما بلغت قوة سحرها فإننى لا أخشاها أبداً . وإذا كانت هذه المهلة ستجعلنا نخاطر بكل شيء فقد أعطيت كلمتى وأريد أن أكون عند وعدى .

المشهـد الثالث

كريون . بوليكـــس . كليـــون .

كريون : ماذا يفعل الخطيبان العزيزان ، يا كليـــون ؟

كليـــون : يا مولاى ، إن الأميرة تستعيد بهجتها بالقرب مـــن جاسون ، ويزيدها سروراً أن ترى ميديا وقد خـــلا قلبها من الضغينـــة .

كريون : وأيآله محسن قد أعاد إليها السكينة ؟

كليـــون : إنه جاسون ، ومعه طفلاها اللذان تركهما رهينة عندك . إن عفوك عنهما يفضل مولاتي قد خففت من آثـــار

غيرتها . ولقد أضافت عرفانها بالجميل إلى شكرها بتقديم أثمن هدية لديها . فلقد حمل هذان البطلان الصغيران إلى مولاتي معطفها الفريـــد الذى نرى فيه التماع ألف شعاع من جدها الشمس ؛ وقد كانت تشتهيه الأميرة نفسها كثيراً . إنه يظهر بوضوح ، ما يولّده المعروف فى النفس الثائرة من آثار عجيبة .

كريون : حسناً ؛ ما قولك فى هذا ؟ أى شيء نخشاه بعد ذلك ؟

بوليكس : إذا لم تكونوا تخشون شيئاً ، فإننى أشفق عليكم !

كريون : إن هدية نادرة كهذه تثبت أن الهدوء قد عاد إليها .

بوليكس :لقد كنت أرتاب دائماً فى هدايا الأعداء . إنها تفعل ما لم تستطع أن تفعله سيوفهم . وأنا أعرف روح ميديا وسحرها . ولأمت أشنع ميتة إذا لم تكن هذه الهدية طعماً قاتلاً .

كريون : وهل يمكن أن يترك طفلا هما اللذان تحبهما نوعا منا الشك فى أنفسنا ، وهما رهينتان عندنا ؟

بوليكس : قد تمتد إليهما خيانتها ، ولا تعتبرهما اكثر مـــن ولدين لجاسون وتتصور – فى حقدها على ابيهما – انها لم تعد امهما لانها لم تعد زوجته .

أعِد إليها ، يا مولاى ، هذه الهدية الخبيثة ، ولا تحمل نفسك عبء سم نفيس .

كليـــون : ولكن مولاتي قد سعدت بها جدا ، وهى تتحرق لهفة على أن ترفل فيها .

بوليكس : ينبغى أن يقهر المرء نفسه ، وينتصر على رغبته ، ما دام

الخطر يساوى المتعة ويتجاوزها . لقد كان جازون
فى غمرة حبه مجاملا للغاية عندما سمح أن تحوز مثـــل
هذه الهدية القبول فى حضرته .

كريون : سأعرف كيف أوفق جيداً بين ارتيابك ومرضاتها
دون أن أعرض شيئاً للخطر سنرى الليلة على جسد
إحدى المجرمات ، ان كانت هذه الهدية تخفى مكيدة
قاتـــــلة .

ان نيز(١) التى حكم عليها بالاعدام لجرائمها . لايمكن
أن تموت ظلماً فى هذه التجربة . انها ستكون سعيدة ،
وهى تكتشف لنا ما هنالك من خدعة مهلكة ، لو أسدى
إلينا موتها هذه الخدمـــة .

هيا ، الآن ، ولا تضيعين وقتاً وكلاماً ، فى نقـــاش
لا يفيـــد .

المشهـد الرابـع

إيجيـــه « فـــى السجـــن »

أيها المأوى الرهيب للمجرمين . أيها المكان اللعين ،
والمقام المشئوم الذى لم يكن ليحل به الملوك قبل أن
أحب . ضاعف ، وشـــدد رعبك القاتل . واجعـــل
نهاية عنيفة لآلامى حتى تستطيع روحى المطرودة ، أو
الهاربة خوفاً ، أن تخفـــى عذاب ملك عن قاهريه .
يا للسعادة الحزينة التى أتطلع إليها ! إننى لا أريد إلا أن

---

(١) شخصية من ابتكار المؤلف .

يجيء موتي سريعاً . ولا ألوم حظي السيىء إلا لأنه يسمح لى بالحياة . فلأمت باختيارى ما دام ينبغى أن أموت . وسوف تكون الضربة هينه ما دامت بـلا فضيحة ؛ فإن استلام أمر الموت من يدٍ معادية هـو الموت ــ أكثر كثيراً ــ من مرة واحدة ، بالنسبة إلى مـلك .

أيها الأمير الشقى ؛ إنهم يحتقرونك إذا كففت عـن العمل ، فإذا لجأت إلى الخطف كان السجن عاقبـة إقدامك . إن حبك الذى يزدرونه واعتداءك الفاشل ، سيلطخان بالعار الأبدى ذاكراك . فلقد كلفك الأول راحتك وسمعتك ؛ وسيكلفك الآخر حياتك ومملكتك . أيها القدر الذى يعاقب جرأتي ؛ ما أنت إلا عـادل فى قسوتك .

وإذا كان ثمة قلوب رحيمة ترثى لعارى ، فإن حبى يخنق نصف رحمتها ما دامت المقارنة بين قيودى وحبى تجعل عاشقاً عجوزاً يستحق من اللوم أكثر مما يستحقه ملك فى سجنه من الإشفاق .

أيها الصانع القاسى الإقوتي . يا طاعون القلوب ، وقاهر الملوك الذى لا يعفى من جبروته حتى أمه(١) . حوّل ، أيها الحب ، سهمك المقدور إلى ناحية جازون . إننى أترك لسهامك القوية أن تثأر لى . فلتمرغ كبرياءه فى التراب ، ولتظهر مقدرتك أيضاً بالقضاء على هـذا الغريم وذاك .

(١) فينوس .

فلتجيء في أعقاب زواجه غيرة لا يخمد لها اوار .
فلتستول امرأة جديدة على خياله باستمرار . ولتتخذ
كورنث ملكاً آخر تحت بصره . وليربعينيه مقتـــل
ابنائه . وليكن له مصير ايجيـــه ، كمحنة اخيرة .
وليصبح — في سني — عاشقاً مثلي .

المشهـد الخامس

ايجيـــه . ميـــديا .

إيجيـــه : ولكن ، ما مصدر هذا الضجيج الخافت ؟ أي ضوء
شاحب يضرب اجفاني ويبدد هذه المخاوف ؟

ارجوك ايها الانسان — ايا كنت — أن توجه إلى هنا
خطواتك وتخبرني بقرار موتي بالساعة ، والمكان ،
والنوع ، وإذا أمكن أن تصل الرحمة إلى قلبك فامنحني
الوسيلة إلى عمل كريم لا يجعل موتي بيد أعدائي .

ميـــديا : لقد جئت لكي أنقذه من ايديهم ، فلا تخف منذ الآن ،
ايها الامير العظيم ولا تفكر الا في العودة إلى وطنك
العزيز (تضرب باب السجن بعصاها الصغيرة فينفتح
على الفور ، وتجدب إيجيه وتضرب قيده فيسقط)
ما من حواجز أو أقفال تقف في وجهي . كفي ايتها
القيود الحقيرة عن أسر ملك . أيحق لك ان تقيدي
ذراعي حاكم كهذا ؟
أما أنت ، فاعرف ميديا من هذه العلامة ، واهرب
من طاغية يضيف جنونه عذابك إلى منفاي . ولتعد
إليك الشجاعة مع الحرية .

إيجيــه : انني أستعيدها معاً لأشكرك عليهما . ايتها الأميرة التى قاوم سحرها — نصير المنكوبين — مصيرى القاسي بهــذه المعجزة فلتكن حياتي ، وليكن عرش أثينا رهن مشيئتك . انني أدين بهما ، معاً ، لمن حطمت قيــودى .

وإذا كانت نجدتك الموفقة قد أنقذتنى من الخطر فإننى لا أريد أن أبتعد عنه إلا لأنتقم لك . وإذا استطعت أن أصل — بمعونتك — إلى حيث أطاع . فإنك سترينى ، وألف كتيبة ورائي ، أغرس أعلامي فوق حطام هذه المدينة ؛ وأقتص من ملكها الخائن الذى نفاك ؛ وأغرق طغيانه في دماء جنوده ؛ وأضع بين يديك كريوز وجازون ، انتقاماً لنفيك أكثر منه انتقاماً لسجنى .

ميــديا : إنني أريد انتقاماً قاسياً ، وسريعاً ؛ ولكن ما تعرضه علىّ يشيننى ، فلا تقدم عليه . إن التماس العون من أية قوة بشرية سيجعل قدرتي موضع اتهام إلى الأبد . وهل توجد القوة التى لا تخضع لى ؟ أتحتاج من تقهر الطبيعة إلى من يساعدها ؟ دع لى مسألة الثأر من أعدائي ، واحكم بالنظر إلى ما فعلته على ما أستطيع أن أفعله . لقد عمل حساب كل شيء فلا تشغل نفسك . وغداً ستنتصر كراهيتى بفضل سحرى . غداً سأكون ميديا ، وسأطلق النقمة من منفاى ومن سجنك .

إيجيــه : ماذا ! أينبغى ، يا مولاتي ، أن تمنعنى ضآلة قدرتي من أداء الواجب الذى يفرضه علىّ عرفاني بالجميل ؟ ألا يمكن أن يخدمك سلطاني ؟ وهل أكون جاحداً لفضلك مثل زوجك ؟

ميـــديا : إذا كنت قد أسديت إليك خدمة ، فكل ما أرجوه أن أجد عندك ملجأ أميناً لا تزعج أيامى فيه تهديدات أعدائي وهداياهم(١) . لا لأني أخشاهم ـ فلو تحالفوا ، هم والعالم كله ، ضدي لأرغمتهم على الخضوع . ولكن : لأني أبغض هذه الحياة المضطربة ، ولا أحب أن أراني مرغمة على استخدام سحرى لكى أعيش .

إيجيـــه : إن شرف استقبال ضيفة عظيمة مثلك يبدد حزن الشدائد الماضية التى عانيتها .

إنك حرة التصرف فى بلد سيكون طوع أمرك . فإذا أحببته بالقدر الذى يجعلك تمنحينه ملوكاً ، ولم ترفضينى لكبر سنى ، قاسمتنى فراشي وتاجي . ومهما يكن من أمر ، فإن لك مطلق السلطان على رعاياى ، وعلىّ أنا نفسى .

هيا ، يا سيدتي ، هيا . ولتوفر لى قيادتك الأمـــان الذى أحتاج إليه فى فرارى .

ميـــديا : لن يكون انتقامى إلا ناقصاً ، وثأرى لن يعتبر ثأراً حتى أرى نتيجته . إننى مدينة لغضبي بهذا المشهـــــد الجميـــــل .

اذهب ، أيها الأمير ، ولا تخش أن يمنعك شيء مـــن الفرار بدوني ، وسأتبعك غداً فى طريق جديد .

احتفظ بهذا الخاتم الذى يحميك . إن به سراً سيخفيك عن الأنظار ، ويجعل رحلتك هادئة من كل ناحية .

---

(١) أي : الهدايا التي يرغمونني على تقديمها اليهم .

وسيشغل مكانك هنا طيف له مثل قامتك ووجهك حتى
لا تنبههم الضجة التى سيثيرها إنقاذك حتماً .
ارحل ولا تبطىء ، أيها الأمير الذى تحبه الآلهة ، واترك
هذا المكان البغيض إلى الأبـــد .

إيجيـــه : إننى أطيع بلا جواب ، وأرحل بلا إمهال . وليملأْ
مشروعك الكبير أعداءنا يأساً قاتلاً بنجاحه السريع
وليسعدني برؤيتك ثانيةً فى القريب .

* * *

الفصل الخامس

المشهد الاول

ميديا . ثيوداس .

ثيوداس : أواه ! يا للأمير للمسكين ! أواه ! يا للقدر القاسى ! أى نبأ حزين أحمله إلى جازون !

ميديا : (تضربه بالعصا الصغيرة فيتسمر فى مكانه) قف ، أيها التعس ، واخبرني بما كان من أثر لهديتى فـــى قصر الملك .

ثيوداس : يا للآلهة ! إن أغلالاً خفية تقيدني !

ميديا : اسرع وإلا أثار هذا التلكؤ نقمتى عليك .

ثيوداس : فلتعرفى إذن أعجب أثر أرانا إياه الانتقام يوماً . لقد أخافهم معطفك فجربوه على نيز ، ولم يجدوا فيـــه خطراً . فلما طمأنتهم هذه التجربة أرادت كريوز أن ترفل فيه تواً ؛ ولم تكد المسكينة ترتديه حتى أحدثت باللهيب يقتلها . لقد اشتعلت نار قوية ، وسرت ألسنتها فى أنحاء هديتك المهلكة . وألقت كليون ، والملك ، بنفسيهما عليها لإطفائها ، ولكن : يا له من سبب جديد للبكاء والشكوى ! لقد أمسكت النار بالملك واحتوته فى لحظـــة واحدة .

ميديا : مرحى ! لا بد أن يموتا معاً ، فى النهاية .

تيوداس : واختفت النار ولكن سعيرها لم يتركهما ، فكانت
ثيابهما المسحورة ، رغم جهودنا الضائعة ، جمرات
خفية ملتصقة بجسديهما ، ومن أراد انتزاعها مزقها ،
وأصبح هذا المنقذ الجديد ضحية جديدة .

ميـــديا : وأى شىء يقوله خائنى !؟ أى شىء يفعله هناك ؟

ثيوداس : إن جازون يؤدى واجب الصداقة المهذبة ، دون أن
يعرف شيئاً من كل ما حدث . إنه يرافق بوليكس
خارج أسوار المدينة وهو يمضى مسرعاً ليشهد زفاف
أخته(١) التى سيدخلها منيلاوس فى عصمته قريباً
وقد كنت ذاهباً لإبلاغه هذه الرسالة الحزينة .

ميـــديا : (تضربه بعصاها ضربة أخرى) اذهب . تستطيع الآن
أن تتم رحـــــلتك .

المشهـد الثـانى

ميـــــديا

هل يكفى ، أيها الانتقام ، هل يكفى أن يموت اثنان ؟
سل على مهل نيرانك المشتعلة ، هل يشفى غليلى أن
أنتزع زوجة من ذراعى خائنى ؟ ليس لها الآن أطفال
من جازون حتى يكون الثأر من خيانته أكثر اكتمالاً !
فلأجعل من طفلىّ بديلاً عنهم . فلأضع ، فى فرح ،
بهذين اللذين أعادتهما كريوز إلىّ فى لحظة الوداع .
إنى أستطيع أن أفعل هذا دون اعتداء على قانونك أيتها

(١) هيلين الجميلة التي نشبت من اجلها حرب طروادة بعد ذلك .

الطبيعة . إنهما منها ولم يعودا ينتسبان إليّ . ولكنهما
بريئان ، وقد كان أخي بريئاً . إن ذنبهما عظيم لأن
جازون أبوهما ، ويجب أن يضاعف موتهما آلامه .
يجب أن يعاني كأب مثلما يعاني كعاشق . . .

عجباً ! مهما أثرت قسوتي عليهما ، فإن إشفاقي يقاومها
ويحل محلها . ثم إنني عندما أفسح المجال فجأة لثورتي
أعبد ما كان يثير بغضي ، إنني أنتقل تواً من الحب
إلى الغضب ، ومن مشاعر الزوجة إلى حنان الأم .

كفى منذ الآن ، أيتها الأفكار المترددة ، عن الرفق
بطفلين لن أراهما بعد ذلك . وأنتما ، يا ثمرتي حبي
الغاليتين ، إن كنت قد ولدتكما فلم يكن هذا لإرضاء
خائن فحسب . إنه يحرمني منكما ، وسأحرمه
منكما كذلك .

ولكن إشفاقي عليكما يعود ثانية ، ويتحداني ، فلا
أفعل شيئاً ، وتظل نفسي الوالهة معلقة بين عاطفتين .
كفاني تروياً في الأمر ؛ إن يدي ستحسمه . إنني
أفقدكما يا طفليّ ، ولكن جازون سيفقدكما أيضاً ،
ولن يراكما بعد الآن .

ها هو كريون يخرج ثائراً . فلأضف إلى موته هذه
الفعلة النكراء .

المشهد الثالث

كريون . خدم .

كريون : انكم لا تخففون عني ، بل تضاعفون آلامي فالسم

يجعل من ملابسي وجسدى شيئاً واحداً . وجلدى الذى تنتزعونه معها وأنتم تنقذونني ينفصل عن عظامـــى بأيديكم . انظروا كيف يسيل دمي أنهاراً كفى تمزيقاً في جسدى أيها الجلادون المشفقون لقد كفاني منكم اشفاقاً فاهربوا وينصب عليكم غضبى بدلاً مـــن ميـــديا .

ان في مساعدتي تعجيلاً بموتي ، ولست أريد أن يعينني على الموت أحد غـــيرى .

ماذا . انكم تستمرون أيها الانذال الخائنون وتعصون أمرى كلما نهيتكم عن ذلك ستشعرون أيضاً بما استطيع أن افعله أيها الخونة . سأكون ملككم وأنا أموت وان كانت أوامرى عديمه الأثر فإن غضبى سيساعدني على الأقل . هكذا ينبغي ان اجزيكم على معونتكم القاسية (يتخلص منهم ويطردهم بالسيف) .

المشهـد الرابـع

كريون — كريـــوز — كليـــون

كريوز : أين تهرب منى ، يا أبى العزيز ؟ هل تهرب مـــن المصدر البرىء الشقى للآلام الرهيبه ، هذه النـــار التى تأكلنى من الخارج والداخل ، هل تكفى ثأراً لك على رغباتي الحمقاء ! ؟ انى لا أستطيع أن أبرر جسدى الظاهر الذى يوقع الموت بمن أدين له بالحياة . ولكن فلتقنع بقسوة أقدارى ، ولا تضف كراهيتك إلى موتي . ان النار التى تلتهمنى ، والتى أستحقها تفوق

في قسوتها نسر بروميثيه(١) .

واعتقد أن إكسيون(٢) قد كان خليقاً بأن يفضل عجلته على لهيبي ، لو خير بين ألوان العقـــاب.

كريون : لو كانت رغبتك الصغيرة شديدة الحمق ، يا ابنتى ، لقاومتها . ولكننى لا أعزو قسوة المحن التى أصابتنى إلا إلى نفسي . ولى نصيب فى غلطتك كما أن لى نصيباً فى أحزانك . وإذا كنت أشعر بشيء من الأسف فإنه ليس على حياتي . إن شيخوختى كفيلة باختطافهـــا منى عما قريب . ولكن شبابك الجميل ، الناضر ، يصوب ضربات أقسى من الموت إلى صميم قلبي .

يا ابنتى ، هذا — إذن — هو الزواج الملكى الذى حسبنا أننا سندرك يومه العظيم ! إن ربة الموت (٣) القاسية تطفيء شعلته ! وكفراش زوجى ، لابد لك من مقبرة !

أواه ! أيها الغضب ، واليأس ، والأقدار ، والنيران ، والسموم ، وفنـــون السحـــر ، صوبى إلىّ أمضى أسلحتك . وإذا كان ينبغي إشباعك بموت ملكين ، فاصنعى بى معروفاً ودعينى أموت مرتين ، شريطة

---

(١) كان بروميثيه قد سرق النار من السماء واهداها الى البشر ، فعاقبه زيوس بان ربطه فى صخرة على جبل القوقاز ، وسلط عليه نسرا ينهش في النهار كبده الذي يعود فينمو في الليل .

(٢) كان اكسيون قد حاول اغواء هيرا ، زوجة زيوس ، فالقى بـه هـذا فى الجحيم وقيده الى عجلةمشتعلة تدور به الى الابد .

(٣) La Parque ورد ذكرها فى حاشية سابقة .

أن تحمل ميتتاى فضل إبقاء تاجى لابنتى الوحيـدة ؛
وذلك الأمل الجميل الذى راودني دائماً ، فى أن أحيا
فى ذريتها إلى الأبـد .

كريوز : دعيني أستند إليك ، يا كليون . إننى أترنح . إننى
أسقط ، وما بقى لى من قوة ينهار تحت وطأة أحزاني ؛
فإني أشعر بأنه لم يبق لى غير لحظة واحدة من العذاب .

لا ترفض أن تتيح لى هذه الراحة الأليمة يا مولاى .
وإذا كان شيء من حبك لى لم يزل باقياً ، فاسمح لى
بأن أموت بين ذراعيك اللذين يموتان . سترّوى دموعى
حزنك القاتل ، وسأمزج ماء ها بأنفاسك المحترقـة .
أواه ! إنى أحترق . إني أموت . إني لم أعد إلا سعيراً .
أرجوك أن تسرع باستقبال روحى . ماذا ! هل تبتعد ؟

كريون : نعم ؛ لن أرى ميتتك الشنعاء كشاهد جبان . يجب ،
يا ابنتى ، يجب أن تنقذني يدى من عار العيش من
بعدك . أيها العدو الخفـى ، فلتخرج مع دمـى
(يقتل نفسه بخنجـر)

كريوز : اسرعى إليه ، يا كليون . إنه يطعن جنبه .

كريون : ارجعى ؛ لقد انتهى كل شيء . وداعاً ، يا ابنتى .
إنى أموت ، ويضع هذا النفس الأخير حداً لآلامى .
إننى أترك لخطيبك جازون أن يثأر لنا .

كريوز : راحة باطلة ، هزيلة ! عزاء تافه ! أبـى . . .

كليـون : لقد صعدت روحه ، ولم يعد فى عالم الأحيـاء .

كريوز : إذن فاجعلى لروحى مخرجاً مماثلاً . احملى إلىّ هذا

السلاح الذى انتصر على آلامه ، وأصبح الآن خبيراً باختراق القلوب .

أواه ! إني أشعر بالسلاح ، والنار ، والسم جميعاً .
لقد اجتمعت آلام أبـــى وآلامـــى .
واحسرتاه ! لكم تكون الميتة العاجلة حلوة ! اسرعى يا كليون . ساعدى ذراعى الضعيفـــــه .

كليـــون : لا تيأسى أبداً . سيسمع الآلهة ، وهم أكثر إشفاقاً ، صراخنا العادل ، ويحفظونك — رغم السم — لتكوني ملكة لكورنث ، وزوجة لجازون .
لقد جاء مندهشاً ، ووجهه متغير . إني أقرأ فى شحوبه ثورة مكتومة ، ودهشته تتحول إلى غضب .

المشهـد الخامس

جازون . كريوز . كليـــــون . ثيوداس .

جاسون : ماذا أرى هنا ، بحق الآلهة ! أى مشهد رهيب ! أينما استطاعت عيناى أن تنقلا بصرى الزائغ أرى كريون ميتاً أو كريوز تمـــوت .
لا ترحلى أيتها الروح الجميلة . انتظـــــرى قليلاً ، وسيطفيء دم ميديا كل هذه النار . استمتعى بالغبطة الأليمة عندما ترين عقابها على جريمتها ، وترين هذه الضحية البغيضة وهى تقـــدم لك قرباناً . وليضع هذا العقرب على الجرح المهصور علاجـــاً للألم الـــــذى سببه(١) .

(١) باعتبار ان السم هو الذي تعاني منه كريوز ، وقد كان المعتقد ان وضع العقرب على مكان الجرح يشفي من سمه .

كريوز : لا ينبغي أن تبحث فيه عن علاج للسم الذى يقتلني .
دع لى سعادة الموت أمام عينيك ، واسمح لى بـأن
استمتع به هذه اللحظة الأخيرة . إن موتي سيفسح مكاناً
للغضب في نفسك . ولكن غضبي يخلى مكانه للحب
الذى يتملكني ، فأنا أفضل رؤية جازون على موت
ميديا .

اقترب يا حبيبي . واضبط هذه المشاعر . ولكن ؛
احذر أن تلمس هذا الجسد التعس . إن هذا الحريق
الذى ينشره السحر أو يلطفه قد ترك كليون والتهم
أبي . إنه يصيب وفقاً لما تريده غريمتى .

حسبي أن أموت أمام عينيك يا جاسون ؛ فاحرمها من
المتعة التى تنتظرها من عذابك ، ولا تجذب إليك
هذه النار التى تخضع لحقدها .

أواه ! يا للعذاب الشديد ! ويا لليأس الأليم ! وكم
مرة أشعر بالموت دون أن أموت مرة واحدة !

جاسون : ماذا ! هل ترينني جبانا حتى أعيش وثمة طرق
جميلة كهذه الطريق مفتوحة لكى أتبعك !

يا مليكتى ، إذا كان الزواج لم يستطع أن يضم جسدينا
فإننا سنضم روحينا ونضم جثتينا . وسنرى شارون(١)
ينقل الحبيب والحبيبة إلى رادامانت(٢) في ذات القارب .
واحسرتاه ! لقد تلقيت في هذه الهدية المسحورة ثمناً
حقيرا لفرط حبك إياى . وما دام هذا المعطف قد كان

(١) ملاح الجحيم الذي ينقل ارواح الموتى .
(٢) احد قضاة الجحيم .

في موتك ، فينبغي أن أعاقب لأنني قدمته إليك .

عجباً ! إن هذا السم يترفق بي . وهذه النار العاجزة ترفض أن تضع حداً لآلامي ! وهكذا ينبغي أن أحيا ويخطفك الموت مني ! أيها الآلهة العادلون ! أي جريمة أعاقب عليها بالحياة ؟ وهل ثمة عذاب لحي أعظم من أن أراها تموت وأقاسي الحياة ؟ كلا . كلا ؛ إذا كانت هذه النار قد خدعتني فإن في طرف سيفي ما يحررني . ومثال الملك الذي قتل نفسه بيده ، والذي يسبح الآن في الدم الذي أهرقه يعلم القلب الكبير كيف يتحدى القدر الذي يهينه .

كريوز : لو كان لكريوز سلطان عليك يوماً فلا تستسلم لليأس أبداً . عش لكي تنقذ اسمك من عار أن تموت كريوز ، ولا تعاقب ميديا . عش لكي تحتفظ باسمي في قلبك الحزين ، ولا تمت حتى تثأر لنفسك على الأقل .

وداعاً . اعطني يدك حتى أحمل اسم زوجتك عند بلوتو (١) رغم طليقتك الغيرانه .

أواه ! يا للألم ! انتهى كل شيء ؛ وأنا أموت هذه المرة وأفقد الحياة والصوت في هذه اللحظة . فإذا كنت تحبني . . . . .

جاسون : هذه الكلمة تقطع حديثها ، ولن أتبع روحها التي انطلقت ؟ إن روحي الباقية ، بناء على أمرها ، تدخر حياتي لعذاب أقسى من الموت !

(١) ملك الجحيم ، ورب الموتى .

اغفرى لى طاعتى . أيتها الزوجة العزيزة . إن سخطى القاتل يخضع لسلطانك . ولئن كان مستعداً للقضاء على حياتى الملعونة ، فإنه لا يجرؤ على خنقى مخافة إغضابك لا أضيعن وقتاً ، ولأهرع إلى بيت الساحرة حتى أحرر بموتها روحى السجينة . وارفعوا أنتم هذين الجسدين في أثناء ذلك . إن ذراعىّ قويتان بالقدر الكافى لمجابهة شياطينها جميعاً . وإسهامكم في الانتقام لى لا يجعل ارتياحى كاملاً . جهزوا ، فقط ، وسائل للتعذيب وجلادين . وابتكروا ألواناً جديدة من العقاب تقتلها مرات كثيرة على قبرهما ، فينسكب دمها الخبيث في غزارة كأن مائة ثور قد ضحيت لهما . وإذا لم تهدىء هذه الضحية روحى الملكين بموتها ألف مرة ، فإننى سألحق بها ، وسترعج روحى الأمينة روحها الآثمة في الجحيم . وسأجمع للقصاص منها آلام تيتى (١) وآلام إكسيون(٢) (كليون والباقون يحملون جسدى كريون وكريوز ، ويظل جازون وحده) ولكن ؛ هل أستطيع أن أقول إن موتى تضحية في سبيلهما ؟ إنه متعة لى وليس عقاباً . إننى إذ أموت أقتفى أثرهما فحسب . إنى ألحق بكريوز من جديد ، ولا أنتقم لها.

يا أداتىْ الغضب في يد أم مجنونة . يا ثمرتين رديئتين لحبي الماضي . أى قدر مشئوم أبقى عليكما لتحملا الموت إلى من أنقذتكما !

---

(١) مارد كان قد اساء الى لاتون زوجة جوبيتر ، فاشترك فى قتله بالسهام ابنها ابوللو وابنتها ارتميس ، ثم القيا به فى اعماق الجحيم حيث تلقاه نسران ومزقا كبده .

(٢) ورد ذكره فى حاشية سابقة .

إنكما ، أيها الجاحدان الصغيران ، من يجب أن أضحي بهما فوق قبريهما(١) رغماً عن الطبيعة . فليبدأ عذاب الساحرة فيكما . وليكن أول عقاب لها أن ترى موتكما . ولكن : أى ذنب جنياه غير طاعة أمهما ؟

المشهد السادس

ميديا . جازون .

ميديا : (من أعلى . فى شرفه) أما زال يأسك يتأنى ، أيها الجبان ؟ ارفع عينيك أيها الخائن . وتعرف على هذه اليد التى انتقمت لك الآن من هذين الجاحدين الصغيرين . إن هذا الخنجر الذى تراه قد أزهق روحيهما لتوه ، وأغرق فى دمائهما بقايا حبنا .
أيها الأب والزوج السعيد ؛ إن فرارى وموتهما يخليان المكان لعرسك الجديد ، فانعم بذلك يا جازون. واذهب لتتزوج من كريوز . ولن تجد هنا من يلومك . ولم يعد هذان الشاهدان على حبنا يوجهان إلىّ تأنيباً خفياً على خيانتك .

جاسون : أيتها النمرة البغيضة ، يا من تفزع منها الطبيعة !

ميديا : اذهب أيها العاشق السعيد ، وداعب حبيبتك . إنه كل أحاديثك من حقها . وحديثك معى خيانة لحبك . اذهب إليها .. . اذهب ، وارو لها مغامراتك النادرة ، ولا تقاوم أعمالى بالشتائم .

---

(١) كريوز وكريون .

جاسون : ماذا ! هل تتحدينني في جرأة ، وما زالت خستك تفكر في الهرب من يدى ؟ إنك تضاعفين عقابك بهذه الوقاحة .

ميـــديا : وأى شيء تستطيع أن تفعله بى شجاعتك الواهية ؟ لقد كانت قوتك مستمدة من سحرى . وأمجادك في الحرب مدينة لمساعدتي بأكاليل الغار التى تتوجها .

جاسون : أواه . ان هذا كثير ، ولا يمكن احتماله . يجب ان يحل بك العقاب السريع ، فى آخر الأمر ، على أعمالك الكثيرة القاسية .

هيا ، هيا ، فلأحطم الباب ، وأقتحم البيت ، وليثأر لى الجلادون فوراً انك ستدفعين رأسك ثمناً لكل مــا ارتكبته من اعمـــال وحشية .

ميـــديا : (تمتطى فى الجو عربة يقودها تنينان) ما فائدة هــذا الغضب العقيم ؟ وفر جهودك أيها الزوج العزيز ، وانظر إلى مسالك الجو المفتوحة لى كلها . من هنا أهرب وأتركك للأسراع إلى منفاى الذى تدمع بـى إليــه خيانتك .

اتبعنى يا جاسون . ولتجد فى هذه الأماكن المهجوره سائقى عربات كهذين التنينين المجنحين .

أخيراً ، لم أسيء استخدام اليوم الذى تفضل به على الملك تعطفاً لقد شبعت رغباتي ، ولم أعد نادمة على خيانتك يا أبى ويا وطنى انني أتقبل لومى عليها بهــذا الاحساس الجميـــل .

وداعاً يا حانث اليمين . تعلم كيف تعرف زوجتك .
تذكر فرارها وفكر مره اخرى فيمن ينبغي أن تخشاه :
هى ام اثنين من الملوك .

المشهـد السابع

جاسون : يا للآلهة . ان هذه العربة الطائرة التى توارت فـــى
السحاب تخفيها عن بصرى وعما كان ينتظرها من
عذاب وافلاتها من العقاب ينتصر فى كبرياء عـلى
كبرياء على تلك الخطط الفاشلة التى كان يعدها غيظى .
كريوز . طفلى . ميديا . الحب البغض . الثأر . أين
ينبغي أن أتلمس بعد الآن شيئاً من العزاء ؟ أين أقتفى
أثر المتوحشـــة وفي أى بقعة من الأرض أعاقبها على
كل تلك الجرائم ؟ اذهبي ايتها الشريرة البغيضة ،
وسأنقل الحرب إلى أى ركن من الأرض تحملك إليه
عربتك . سأعرف مكانك من أفعالك الداميـــــة ،
وسأتبعك . فى كل مكان على صوت جرائمك .

ولكن : ماذا تفيدني هذه المطاردة العقيمة إذا كان
الفضاء مفتوحاً لفرارك دائماً وكان التنينان على أهبـــة
الاستعداد لحملك دائماً ، وكانت جرائمك تتحداني
دائماً ؟

أيها الشقى ، لا تبدد ما ينطوى عليه غضبك العادل
من تهديد عاجز ، لهذه الجساره . لا تسرع إلى عارك ،
واحذر أن تضاعف انتصارها وحيرتك .

أيها التعس . أيها الخائن . هكذا يترك ضعفك الساحره .

ويخون أميرتك أهذا سلطانها عليك ، وهذه طاعتك لرغبتها الأخيرة ؟

اثأر لنفسك أيها العاشق التافه . بهذا تأمرك كريوز ، فلا ترفض أن تقدم إليها دماً تطلبه . اسمع نبرات صوتها وهو يموت ، وطر — درن أن تخشى شيئاً إلى ما تدين لها به ، فلا شيء مستحيل على من يعرف الحب حق المعرفة وحتى لو كنت تحتمين فى صخرة بعيدة المنال فانك ستموتين أيتها النمرة . وسوف يراك حبي خاضعة لقدرته رغم سحرك ، وتشبع عيناى من أهوال تعذيبك .

هذا ما تريده كريوز ، وما تريده كراهيتى .

ما هذا الذى أفعله . انى أصغى إليك أيتها الحماسة العاجزة اذهبي عني ، ولا تضيفى تتمـــه إلى أحزاني . إن الإقدام على موت لا تريده السماء يحقق انتصاراً آخـــر لميديـــا .

حول ذراعاك ، إذن إلى نفسك وعاقب نفسك يـــا جاسون ، لأنك لم تعاقبها لا تحل بيني وبين كريوز ؛ أيها الغضب العقيم الذى يضع اليأس فيه وقتى بلا نتيجـــــة .

يا مليكى ، لقد تركت لى روحك الجميله مهمـــــة الثأر عند رحليها من هذه الدنيا وها أنا أتركها للآلهة . هم وحدهم الذن تتساوى عندهم القدرة والعدالـــة ويستطيعون أن يعاقبوا الساحره ، فاقبلى هذا أيتها الروح العزيزة واغفرى لى إذا كنت سأراك ثانية ـ أسرع ممـــا تريدين (يقتل نفسه) .

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتجان	روس او لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارسل	من الاعمال المختارة) جبريل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢/٢٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ ١ ـ الافعوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الأرامل ٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢
		١ ـ أوديب الملك
		٢ ـ أوديب فى كولون
		٣ ـ اليكترا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١
		١ ـ اليكترا
		٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١
		١ ـ المغنية الصلعاء
		٢ ـ الدرس
		٣ ـ جاك أو الامتثال
		٤ ـ المستقبل فى البيض
		٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مانج	مسرحيات اذاعية
٢/٣٩	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢
		١ ـ روما لم تعد فى روما
		٢ ـ المحراب المضىء أو (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة
		٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢
		١ ـ مهاجر بريسبان
		٢ ـ البنفسج
١/٤٢	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١
		١ ـ ديانا والمثال
		٢ ـ الحياة عطاء
		٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د »
		٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الغرماء ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٣/٤٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ انتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٣/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٢/٤٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة المسا ٣ ـ سفاح بلا كراء
٢/٤٨	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	البي شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى ٢ ـ الطابعان على الآلة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٦ ١ ـ السلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو بابيخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	يوربيديس	● الكتـرا ● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٢/٥٩	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ التحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥	إوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم ساروريان	١ ـ ايـام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	العريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ بيرينيس المصرية
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ ـ ابو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جاليليو ٢ ـ طبول في الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٢/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ المستاجر الجديد ٢ ـ اللوحة ٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٣ ١ ـ السفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	وول شوينكا	● الطريق
٧٨	الكسي اربوزوف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سنكا	● اوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمأ ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ في المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الآباء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ لنعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ المر المثيء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوريبيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون مليجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدوني	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تطريف ثنائي ● الثغرة ● لعبة الموت
٢/٩٩	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٢ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المغلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جانلز كوبر ٠ كولين فينيو	١ ـ الطلبة الشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٠٥/١	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١٠٦/١	دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر في النهر الاصغر
١٠٧	تيرانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
١٠٩/٢	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكامانسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجننة ● ـ انتحار الحبيبين في آميجيما
١١٠/٣	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
١١١/٥	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● بالغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الإسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
١١٥/٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة أو الشقيقان فيـــدر
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك اوديبرتي	● الشر يستطير ● الصابرون
٢/١٢١	جاك اوديبرتي	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	أسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	حلـم العقـل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ عائلتى ٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب
١٢٩	اوثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان سرجيفتش تورجنيف	● العائلة ● خيال مريض
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	المر رايس	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دى موسيه	● لورانزاتشو

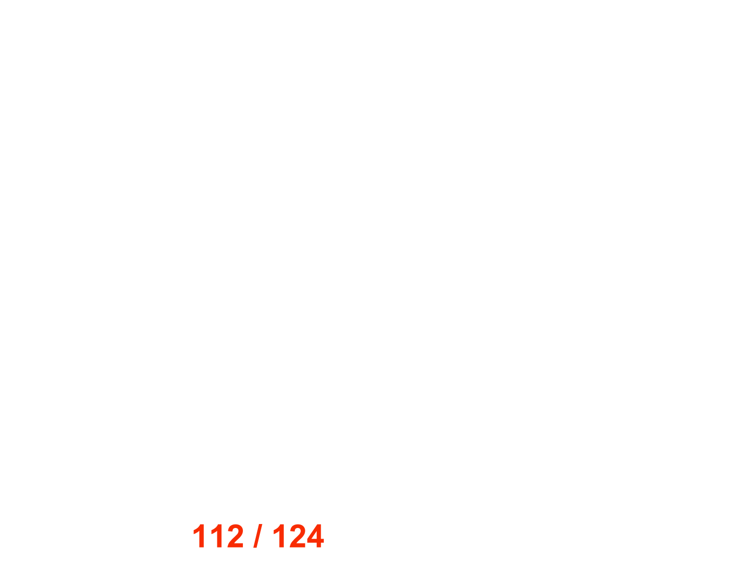
(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣	ايفان تورجينيف	● شهر فى القرية
١٥٤	فرانس جريليا رتسر	الجدة الأولى
١٥٥	برانيسلاف نوشيتس	المرحوم
١٥٦	روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧	موريل سپارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى ـ ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	تولستوى	● اول من صنع الخمر ● سلطان الظلام .
١٦٢	بيتر ليرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣	جول رومان	زواج لورو هاديك
١٦٤	ايفان تورجينيف ـ ٢	● الاعزب
١٦٥	فدريكو غرسيه لوركا	الآنسة روزيتا العانس او لغة الزهور
١٦٦	يوديبيدس	١ ـ افيجينيا في اوليس ٢ ـ افيجينيا في تاوريس
١٦٧	يوريبيدس ٤	٣ ـ اندروماخى ـ الطروايات
١٦٨	فرانس جزيليارتسر ـ ٢	سافو
١٦٩	ادواردو دى فيليبو	اصوات الاعماق
١٧٠	رجب تشوسيا	ابو الهول الحى
١٧١	ايفان تورجينيف ـ ٤	الريفية
١٧٢	المر ل• رايس	● الآلة الحاسبة

تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		من المسرح الافريقى ـ ٢
١٧٣	جيمس تجوجى	• الناسك الأسود
	سام توليا موهيكا	• ولد للموت
	توم أومارا	• الخروج
١٧٤	ديتر فورته	• مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥	الكسندر استروفسكى	• الغابة
١٧٦	جول رومان	• الدكتاتور
١٧٧	انطونيو جالا	• خاتمان من اجل صبية
١٧٨	اوجو بتى	• انحراف فى قصر العدالة
١٧٩	نيجل دنيس	• اغسطس من اجل الشعب
١٨٠	يوريبيديس ـ ٥	• عابدات باخوس
١٨١	يوريبيديس ـ ٦	• ايون
١٨٢	يوريبيديس ـ ٧	• هيبوليتوس
١٨٣	طوباز	• مارسيل بانيول
١٨٤	راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى ـ ٣
		• عمود النار
		• الكلايدوسكوب
		• نفير الضباب
١٨٥	اوجو بتي	• جريمة في جزيرة الماعز
١٨٦	بيير كورني	• ميديا



من الأعـــداد القادمـــة

١٩٨٥ ـ ١٩٨٦

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقي :		
كويسي كاى كريبيناسكى	ضحك وصخب في المنزل المتعامون	د . نايف خرما
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د . على حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	د . سليم الاسيوطى
وول سوينكا	السلالة القوية	
من مسرح الخيال العلمى :		
راى برادبورى	عمود النار الكلايدوسكوب نفير الضباب	رؤوف وصفى
ج كوفمان ، م. كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	د . طه محمود طه
صوفي تريدويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشارونى
من المسرح العالمى :		
كليفورد اوديتس	الفتى المذهب السكن الكبير	د . أمين العيوطى
لوبى دى بيجا	نجمة اشبيلية	د . صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	ما ثمن المجد	محمد الحديدى
	آلهة البرق	محمد الحديدى

تابــع من الاعــداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
فرناندو ارابال	اغنية القطار الشبح	د • محمد السرغبيني
شون اوكيسي	المحراث والنجوم ـ ورود حمراء من اجلى ـ ظـل مقاتل ـ نهاية البداية •	فوزى العنتيل حسين اللبودى
اريستوفانيس	السحب	د • احمد عثمان
شـــكسبير	هنرى الرابع	د• فاطمه موسى
مارسيل شوب	اوبو ملكا اوبو زوجا مخدوعا اوبو عبدا اوبو فوق التل	د • حمادة ابراهيم
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
اوجو بتى	جريمة فى جزيرة الماعز	سعد اردش
توماس دكر	عطلة الاسكافى	خالد عباس
ديتر فورته تانكريد دورست	عصر الجليد	د • عبد السلام اسماعيل
جون جولزورذى	الهارب ـ العدالة	د • داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجم : ميخائيل بشاى . من مواليـد المحلة الكبرى ج٠م٠ع
يكتب المقـال والقصة ويقـدم المسرحيات العالميـة للبرنامج الثاني
باذاعة القاهرة وسلسلة من المسرح العالمي « الكويت » .

المراجع : د. حماده ابراهيم . من مواليد ج٠م٠ع٠ رئيس قسم
اللغة الفرنسية بجامعة المنصورة ترجم الى العربية عددا من الاعمال
الادبية الفرنسية . كما ترجم لسلسلة من المسرح العالمي فى الكويت
معظم أعمال يوجـين يونسكو المسرحية .



الاشتراكات

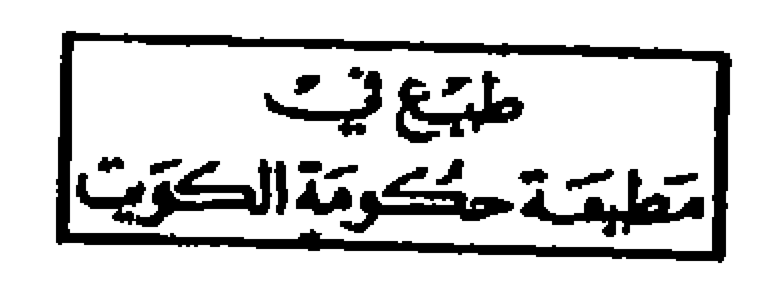
الجهــــة	قيمـة الاشتراك	
	ف	د
البـلاد العربيـة	٠٠٠	٣
البـلاد الاجنبية	٥٠٠	٣

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعـلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل صورة عن الحوالـة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكـويت
وزارة الاعــلام

الثمن

البلد	الثمن	البلد	الثمن	البلد	الثمن
الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بايزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١٫٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٫٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		


طبع في
مطبعة حكومة الكويت

في العدد القادم

الفتى المذهب : ١٩٣٧

تاليف : كليفورد : أوديتس (١٩٠٦ ــ ١٩٦٣)

ترجمة : د. امين العيوطى

ــ من مقدمة بقلم ايريك موترام ــ

« تكشف مسرحيات كليفورد أوديتس ، منذ مسرحية في **انتظار ليفتى** (١٩٣٥) حتى **الخوخة المزدهرة** (١٩٥٤) ، عن تطور مهني يمثل عدة جوانب هامة من الكاتب الحساس المسئول اجتماعيا . الذى عاش في امريكا خلال الكساد الاقتصادى والحرب العالمية الثانية والحرب الباردة ــ من روزفلت الى ايزنهاور . كان أوديتس بحاجة الى مسرح يستطيع من خلاله ان يعطى تجربته المبكرة في حياة الطبقة الوسطى الصغرى في فيلادلفيا وبرونكس ، وهي المنطقة الدرامية لادراكه للمازق الانسانى في ظل الراسمالية في حياة المدن . كان ذلك المسرح هو « مسرح الجماعة » : الذي أصبح البيت الذي يبدع فيه . ينصب لب الدراما عنده . على اية حال ، على التشرد ، على وحدة الانسان في زمن الاضطرابات . ويبدو ان أوديتس نفسه كان بحاجة الى اطار ابداعى : الى « بيت » يعمل فيه . »

تصور **الفتى المذهب** عالم الملاكمة والمراهنات والرياضة الخشنة والصفقات المريبة ، فتى في الواحد والعشرين من عمره يصبو الى عالم الرجولة : الى عالم الذهب ، ويقاتل في الحلبة من أجل الحصول على جائزة .

ان عائلة جو ، وموسيقاها ، والكمان ، والاب الذى يمثل السلطة الابوية ، هى « البيت » ، وفيوزيللى هو التشرد والانانية فارغة العين .

في هذا العدد

ميديا ـ ١٦٣٥

تأليف : بيير كورني   ترجمة : ميخائيل بشاى

مسرحية ميديا هى اول ماساة يكتبها بيير كورني بعد خمس مسرحيات من نوع الملهاة ومسرحية من النوع التراجيكوميدى ، وهي اول مؤشر حقيقي اليه كشاعر درامى عظيم . حرص كورنى على ان يجمع فيها بين اجادة الصنع التى استمدها من يوريبيديس وسينيكا وعنصر الامتاع الذى يشكل ركنا هاما فى مسرحيته .

يقول لنا كورنى فى « تعقيب » مرفق بالمسرحية : « اعتقد ان عملى سيكون اكثر دقة واحكاما ببعض الاحتياطات التي اتخذتها » ومن هذه الاحتياطات يأتى الاختلاف فى مسار الاحداث وفى المواقف التي استوحاها من يوريبيديس وسينيكا .

سبق للسلسلة ان قدمت كورنى فى العدد ١٤٠ أول مايو ١٩٨١ واحتوى على مسرحيتين ميليت ، السيد . كان كورنى يلقب دائما بكورنى العظيم وكانت حياته تزخر بالمتناقضات : ثقيل الظل ، سريع الارتباك ، بارز الملامح ، صارم الاسارير ، يهتم بجمع المال قدر اهتمامه بالمجد الادبى . يقول فولتير : « لولا بيير كورنى لما تطورت عبقرية كتاب النثر .... »

